الفهرس

مقدمة ..... 3.

الوحدة الأولى- الخارطة الإعلامية الفلسطينية ..... 5.

الصحافة المكتوبة ..... 5.

الإعلام الإلكتروني ..... 5.

معطيات حول اتجاهات في الإعلام الفلسطيني وفقا لتقرير «مفتاح»: ..... 7.

الوحدة الثانية- الخلفية،التعليلات المنطقية والأهداف ..... 8.

الأهداف ..... 8.

مخطط الدرس ..... 8.

مواد نموذجية ..... 8.

الوحدة الثالثة- وظائف الإعلام- نقاش في المصطلحات الرئيسية ..... 12.

الأهداف ..... 12.

الوحدة الرابعة- ما هو التحليل النقدي؟ تعليم مهارات القراء التحليلية النقدية للإعلام ..... 17.

مخطط الدرس ..... 17.

الوحدة الخامسة- عرض نماذج نظرية للتحليل النقدي للإعلام ..... 22.

الهدف ..... 22.

مخطط الدرس ..... 22.

الوحدة السادسة- توجهات إعلامية بديلة/ مكملة وفاعلة ..... 29.

الأهداف ..... 29.

مخطط الدرس ..... 29.

مراجع ينصح بقراءتها ..... 29.

الوحدة السابعة- المشروع النهائي ..... 39.

قائمة المراجع ..... 41.

جميع الحقوق محفوظه ©

VENETO REGION

وكارول دانيال كسبري

كانون الثاني 2012

تطوير الدورة الدراسية

كارول دانيال كسبري

إعداد الكتيّب

كارول دانيال كسبري

تنقيح لغوي ومراجعة علمية

البروفيسور مصطفى كبها

مركزو المشروع في إقليم "فينتو" في إيطاليا

Daniela Casale, Carlo Clini

Special tanks to Nicoletta Bortoluzzi and Marco Pasini, who were involved in the first part of the project.

This publication has been produced with the assistance of the uropean Union. The contents of this publication are the sole responsibility of the author Carol Daniel Kasbari and can in no way be taken to reflect the views of the European Union.

المقدمة

تشكل وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية منها والحديثة في بداية القرن الحادي والعشرين مصدر معلومات رئيسي ،حيث تساهم بشكل بارز في صياغة المواقف، المفاهيم، السلوكيات وهويات كل من الأفراد، الجماعات والمجتمعات.

وبالرغم من النقاش المبتذل في أوساط الباحثين، والصحافيين والساسة حول مدى تأثير وسائل الإعلام، فما من اعتراض على الحاجة إلى تزويد الجمهور بالوسائل التي تتيح له استهلاكا حذرًا وتحليليًا نقديا للرسائل والمضامين المتدفقة من وسائل الإعلام التقليدية كالراديو والتلفاز والصحافة المكتوبة، ومن وسائل إعلام تكنولوجية رقمية حديثة والتي تعتمد في تغطيتها على الإنترنت. كما لا يوجد هنالك خلاف على الحاجة لزيادة الوعي لدى مستهلكي الإعلام بخصوص كونهم مطالبين وقادرين على الحكم على هذه الرسائل والمضامين، وتقييمها من حيث مدى مصداقيتها وجودة ما تزوّده من معلومات. تبرز أهمية هذه الحاجة حيثما تتواجد القنوات الإعلامية بكثرة- على وجه الخصوص في المجتمعات التي تقدّس حرية التعبير- كما أنها هامة في المجتمعات التي تكون فيها حرية التعبير محدودة على نحو متفاوت.

وتزداد هذه الحاجات أهمية في حالات النزاع لدى مختلف المجتمعات نظرا لضرورتها ا في مجالات عدة من بينها الأمن الشخصي وما يتخلله من حالات الخوف الشديد؛ ممارسة أسلوب حياة بما يتيح إشباعًا للرغبات وتحقيقاً للذات؛ صياغة الهوية وصياغة الجماعات؛ صياغة الحقوق والواجبات الإنسانية والقومية؛ السيطرة على مختلف أنواع التوترات وغيرها من المجالات.

لقد دفعت يقظة ممثلية النظام الحاكم لإقليم فينتو ((Veneto في مؤسسات الاتحاد الأوروبي لمثل هذه القضايا المتعلقة بالنزاع الإسرائيلي- الفلسطيني إلى المبادرة لمشروع واسع الأبعاد (Pet-Med Project) والهادف إلى تعليم المشاكل واقتراح نشاطات مرتبطة بدور الإعلام في هذا النزاع المستمر، وذلك بالتعاون مع أطراف ناشطة بهذه المواضيع في المنطقة.

برنامج مشروع **"التثقيف من أجل السلام عبر وسائل الإعلام"**:

هذا البرنامج هو جزء من مشروع "الثقافة من أجل السلام عبر وسائل الإعلام"وذلك بتمويل من برنامج مشروع "الشراكة من أجل السلام" التابع للإتحاد الأوروبي وبتنفيذ مقاطعة فينيسا الإيطالية. وهو يهدف إلى رفع مستوى حساسية الطلاب تجاه القيود السياسية والاقتصادية التي تلقي بظلالها على الإعلام، وإلى إحداث تغيير في قدرات التحليل النقدي للواقع الذي يرسم الإعلام تفاصيله، وإلى وتحسين المساءلة حول التأطيرات والمضامين الإعلامية، وإلى استكشاف أساليب وموارد للتعليم.

تشمل أهداف المشروع تدريب الطلاب على كيفية فهم أسلوب عمل وسائل الإعلام القديمة والحديثة منها، وتعلّم استخدام المهارات النقدية للإعلام، وتدريبهم على اقتراح تحسينات وبدائل. أما الأسس النظرية فهي تشمل برامج تثقيفية وتعليمية حول الإعلام بالإضافة إلى حوار ونقاش في المجموعة حول الموضوع ، حيث أنها، وفقا لنتائج بحثية، تساعد على زيادة الوعي فيما يخص بهيكليات الإعلام ومضامينه وتأثيره، كما أنها تساهم في تطوير القدرات على التعامل مع مضامين الإعلام من خلال التحليل النقدي ومهارات الإنتاج الخلاّق.

كما يهدف المشروع إلى صياغة برنامج تعليمي فريد من نوعه لطلاب الجامعات الذين يرغبون في تقصي حقيقة دور وسائل الإعلام في عالمنا، وفهم دور وسائل الإعلام في تجسيد وربما تكريس النزاع الإسرائيلي -- الفلسطيني ، والحصول على الأدوات اللازمة لتحليل نقدي لوسائل الإعلام بغية العمل من خلال هذه المفاهيم بدورهم إما كصحفيين أو كمدرسين.

ومن شأن هذا البرنامج زيادة الوعي والإدراك الحسّي لدى أوساط واسعة من المواطنين المعتادين على رؤية وضع النزاع من خلال العرض المتّسم بالأفكار المسبقة من قبل وسائل الإعلام ، وذلك عن طريق تسليط الضوء على الإعلام المثير للجدل على نحو خاص في أوقات النزاعات.

الكتّيب- ميّزاته واستخداماته

هذا الكتيّب هو نتاج العبر المستقاة من الدورة الدراسية التي أقيمت في "معهد الإعلام العصري" في رام الله ، التابع لجامعة «القدس» وذلك بالتنسيق والتعاون مع مؤسسة «مركز العمل المجتمعي» في القدس.

ويهدف **الكتيّب** إلى مساعدة المدرسين والمحاضرين على إجراء ورش عمل من شأنها مساعدة الطلاب على فهم أداء وسائل الإعلام في تغطية النزاعات، لا سيما النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني، وتزويدهم بمهارات أساسية لاستهلاك حذر وتحليلي نقدي للإعلام.

أما الدورة الدراسية فهي عبارة عن رحلة تحليلية نقدية للتغطية الصحافية القائمة، وهي أيضا عملية بحث عن أطر من شأنها أن توفر ،وبالحد الممكن ، صوراً واقعية إلى جانب فهم التعقيدات الإعلامية في عصرنا الحالي. وتتألف مركبات الدورة التدريسية من أسس الاستهلاك التحليلي النقدي للإعلام، وتقييم أداء الإعلام، واقتراح توجّهات تغطية إعلامية مكملة وبديلة للقائمة منها وتحليل لحالات دراسة من خلال استخدام

نماذج من التغطية الإعلامية في كل من إسرائيل وفلسطين.

وفي القسم الأخير من الدورة الدراسية يُطلب من المشاركين تطبيق ما تعلّموه من مواد دراسية، والإشارة إلى التمويهات في التغطية الإعلامية واقتراح بدائل واستكمالات للنصوص والصياغات، ولتصميم المضامين وكذلك لتحرير المواد. كما تشمل الدورة الدراسية دمجاً بين المحاضرات النظرية، وعرضاً لمواد مرئية، وتحليلاً لحالات دراسية، وتدريبات عملية على صياغة نصوص ومضامين إعلامية.

تُواكَب الدورة الدراسية بمراجع فكرية وبحثية ونماذج من التغطية الإعلامية. وتتناسب المراجع، والنماذج والمواد المذكورة في الكتيّب مع الفترات التي جرت فيها الدورات الدراسية في إطار المشروع. فنظرًا لارتباطها بزمن محدد (وأحياناً بمكان محدد)، يُوصى مستخدمو هذا الكتيب باستعمال نماذج ومواد إعلامية مُحدثة زمنيا بحيث تتناسب أكثر مع توقيت استخدام الكتيب. ومع الأخذ بالاعتبار الصعوبات في الحصول على حقوق النشر، امتنع محررو الكتيّب في حالات معينة عن تزويد المواد عينها وتظهر عوضا عنها توجيهات إلى مراجع مناسبة بهذا الخصوص.

بودي التوجه بالشكر لإدارة جامعة "القدس"، ولمعهد "الإعلام العصري"، وكذلك بالشكر الخاص إلى مؤسسة «مركز العمل المجتمعي» في القدس. كما أوجّه شكري الجزيل للعاملين في حكومة إقليم "فينتو" لدعمهم اللا متناهي لهذا الجهد التعليمي.

كلنا أمل في أن يشكل هذا الكتيّب مساهمة إيجابية ومثمرة في فهم وتوضيح المنظورات الإعلامية للنزاع في منطقتنا وفي مناطق أخرى، والنشاط التعليمي المطلوب في هذا الخصوص.

كارول دانيال كسبري

مديرة البرنامج

الوحدة الأولى- الخارطة الإعلامية الفلسطينية

إن الخارطة الإعلامية الفلسطينية مركبة وفريدة من نوعها. وتتألف وسائل الإعلام الفلسطينية من الصحافة المكتوبة والإلكترونية، ووكالة الأنباء الرسمية "وفا".

الصحافة المكتوبة

تشمل الصحافة المكتوبة ثلاث صحف يومية: "**القدس** (تأسست عام 1951)، "**الأيام**" و "**الحياة الجديدة**" (تأسستا عام 1995). كل من صحيفتي "**القدس**" و "**الأيام**" مستقلة وخاصة، في حين أن "**الحياة الجديدة**" مدعومة ماليا وبشكل جزئي من قبل السلطة الفلسطينية. ويتوفر لدى هذه الصحف الثلاث مواقع إنترنت وجميعها تتيح إمكانية وصول حرة للأرشيفات.

يبلغ مجموع المنشورات اليومي لكافة الصحف ما عدده 50 ألف نسخة، وذلك بحسب معطيات للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ومراكز أخرى للأبحاث واستطلاعات الرأي. وبالرغم من ذلك، يصعب تقدير العدد الحقيقي إذ أن المعطيات الدقيقة متوفرة لدى أصحاب الصحف نفسها. تشير استطلاعات أجراها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن "**القدس**" هي الصحيفة الأكثر انتشارا في حين أن "**الحياة الجديدة**" الصحيفة الأقل رواجًا. وتحوي صحيفة "**القدس**" على العدد الأكبر من الإعلانات، كما أنها تخضع للرقابة العسكرية الإسرائيلية نظرًا لصدورها في الشطر الشرقي للقدس، والذي جرى ضمّه إلى إسرائيل.

تألف ما نسبته 55 بالمائة من المادة الصحفية (أي مضمون الصحيفة بدون الإعلانات) في الصحف الثلاث من أخبار ومواد مترجمة من صحف عربية، ودولية وصحف ناطقة باللغة العبرية. أحد الأمثلة على ذلك من يوم السبت الموافق 19.02.2005:

من بين 16 صفحة في "**الحياة الجديدة**" هنالك ما نسبته 19.6 بالمائة إعلانات. وشملت 45.7 بالمائة من المساحة المتبقية أخباراً من مصادر الصحيفة ذاتها، غير أن ما نسبته 29.1 بالمائة منها كانت عبارة عن مقالات رأي وليس أخباراً.

كما وهناك صحف تصدر بوتيرة مرتين شهريا أو على نحو غير منتظم، على سبيل المثال "**العودة**" والتي تصدر بتمويل من السلطة الفلسطينية، أو "**الرسالة**" المرتبطة بحركة حماس وتُوزع بالأساس في قطاع غزة. وتشمل خارطة الصحف أيضا صحفاً أسبوعية وشهرية أخرى صغيرة. وتجدر الإشارة هنا إلى استخدام مجموعات فلسطينية سياسية معينة المساجد كوسيلة إعلام رئيسية.

الإعلام الإلكتروني

تأسست سلطة البث الفلسطينية في عام 1994 عندما بدأ الراديو الفلسطيني "**صوت فلسطين**" بالبث من استوديوهاته في أريحا بذبذبات طويلة على الموجة 675 كيلو هرتس. تواجدت محطة البث آنذاك في رام الله وتولى تقنيون إسرائيليون مسئولية البث وذلك بواسطة خط ضوئي ربط ما بين الاستوديوهات في أريحا والمكتب في رام الله. وفي أعقاب الانسحاب الإسرائيلي الأول ("النبضة" الأولى) في عام 1995، انتقل "**صوت فلسطين**" للأستوديوهات المركزية في رام الله، والتي أنشئت بمساعدة من الإتحاد الأوروبي.

بدأ التلفزيون الفلسطيني بثه من غزة في عام 1995، غير أن تركيب شبكة من أبراج الأنتينا الهوائية ورابط لذبذبات صغيرة تغطي قطاع غزة والضفة الغربية قد استُكمل فقط في عام 1998. وتعود الحاجة إلى تركيب ما يزيد عن عشرة أبراج أنتينا هوائية إلى اضطرار التلفزيون الفلسطيني استخدام عدد من أنتينات UHF إلى جانب فرض قيود على قوة البث وفقاً لاتفاق موقع مع إسرائيل حول استخدام مجال الذبذبات والامتناع عن التشويش على القنوات الإسرائيلية والعربية القائمة. يتوفر لدى التلفزيون الفلسطيني حاليا استوديوهان مركزيان، واحد في قطاع غزة والثاني في رام الله. وفي عام 1998، بدأ التلفزيون الفلسطيني باستخدام خدمات البث للقمر الاصطناعي "نايل-سات". وترافق ذلك مع بث جزء من ما بثه القمر الاصطناعي في القنوات الأرضية، بينما جرى في عام 2002 توحيد كلا القناتين. كان أحد الأسباب لذلك هو تدمير البنية التحتية للبث الفلسطيني على أيدي الجيش الإسرائيلي.

وفي عام 2002، قام الجيش الإسرائيلي بهدم الراديو الفلسطيني واستوديوهات التلفزة في رام الله، وبضمن هذا أنتينا البث التي وصل ارتفاعها إلى 320 متراً وكانت قائمة في موقعها منذ عهد الانتداب البريطاني. منذ ذلك الحين يقوم «**صوت فلسطين**» بالبث على الموجة 90.7) FM) وبقوة محدودة. كما قامت إسرائيل في عام 2002 بنسف مبنى سلطة البث الفلسطينية في غزة. وعلى الرغم من الأضرار التي أُلحقت هناك بالمبنى ، استمر التلفزيون الفلسطيني بالبث من خلال قنوات الأقمار الصناعية.

حاليا، يعمل في المدن والقرى الفلسطينية ما عدده 45 محطة تلفزة خاصة وما عدده 28 محطة راديو خاصة. كافة هذه المحطات محلية

وتقدم الخدمات إلى المجموعة السكانية التابعة لها وذلك نظرًا لقوة البث المحدودة. تعتاش جميع هذه المحطات تقريبا على الإعلانات فقط باستثناء التلفزيون التربوي "القدس". وتعمل في نابلس لوحدها تسع محطات تلفزة وأربع محطات راديو. مقابل ذلك تعمل في قطاع غزة سبع محطات راديو بدون تواجد لمحطات تلفزة خاصة.

وفقا لآخر استطلاع رأي أجراه الجهاز الفلسطيني للإحصاء المركزي في عام 2004، توفر لدى ما نسبته 93.4 بالمائة من الفلسطينيين جهاز تلفزيون، من بينهم ما نسبته 29.3 بالمائة تابعوا مشاهدة بث التلفزيون الفلسطيني (21.6 بالمائة منهم في الضفة الغربية وما نسبته 45.1 بالمائة في قطاع غزة).

هنالك أهمية بالغة لتشجيع التنوّع في الخارطة الإعلامية الفلسطينية، وصياغة إعلام نزيه على مستوى عال من المصداقية ، بحيث لا يشوبه أي تحريض على الآخرين أو تجريدهم من خصائصهم الإنسانية أو نزع الشرعية عنهم. كل ذلك مهم بالرغم من وجود الفلسطينيين تحت الاحتلال وبالرغم من الاتهامات المتعددة الموجهة للإعلام الفلسطيني كونه أداة للتحريض.

دور الإعلام في النظام الديمقراطي

يوجد للإعلام ثلاثة توصيفات يُعَرف من خلالها دوره في النظام الديمقراطي:

1. **كلب حراسة للديمقراطية:** بمعنى الرقابة على المُتنفذين وحراسة المصلحة العامة والديمقراطية. من هنا فإن دور الإعلام هو تحذير الجمهور في حال وجود تهديد للمصلحة العامة. يستخدم هذا التوصيف كمسوّغ لتوجيه الانتقاد للأشخاص المتنفذين في المجتمع، بالتالي يشعر الإعلام بالراحة في انتقادهم كونه يفترض فيه أن يُعلم الجمهور بما يجري. بالإضافة إلى ذلك، يشكّل هذا التوصيف تبريرًا للسعي وراء كشف الإهمال، التجاوزات، الرشاوى وإلحاق الغبن. ويفسر هذا التوصيف التوتر الحاصل بين الإعلام والنخب السياسية والاقتصادية، إذ أن هذا الدور بطبيعته يتصادم مع مصلحة المُتنفذين، الذين يرفضون الكشف عما يقومون به.
2. **الإعلام بدور الوسيط:** يربط الإعلام بين الجمهور والجهات العليا كونه متواجداً في موقع مناسب وممكن لذلك وهو الوساطة بين السلطة والجمهور بشكل يمكّن وصوله إلى الجميع. فهو يعمل كأنه تقاطع للمعلومات، ومُوَجه لها وناقل للمضامين، مما يتيح له أداء هذا الدور على أكمل وجه ونقل المضامين من السلطة إلى الجمهور مثل الطلبات، والدعاوى، والاتفاقيات وغيرها. ولا يقتصر دور الإعلام على الوساطة بين السلطة والجمهور إذ أنه يتسع ليشمل قطاعات مختلفة وحتى داخل القطاعات والمؤسسات المختلفة.
3. لدور الوساطة أهمية بالغة لعدد من الأسباب:
   - أ. إتاحة التواصل الدائم ما بين الجمهور وممثليه.
   - ب. المتابعة- إتاحة المجال للجمهور لمعرفة ما يحدث على مدار الساعة.
   - ج. الرقابة- إتاحة المجال للإعلام للعب دور "كلب حراسة" والتأكد بأن الجميع يعملون كما يجب. غير أنه يتوجب على الإعلام اختيار كيفية أداء دور الوسيط. هل سيكون محايدًا ؟، أو مجرد مزوّد للمعلومات ؟، أو أنه سيكون فاعلاً بحيث ينقل مواقف ويختار أجندة خاصة به؟ فمن ناحية من غير الممكن الحفاظ على حيادية تامة، ولكن بالإمكان الطموح إليها. ومن ناحية أخرى، هنالك من يدعي أن دور الإعلام هو بالذات الوساطة الفعّالة، ونقل الأجندة بصورة شفافة. وبما أن هنالك أجندة على الدوام فمن الأفضل عدم إخفائها.
4. **الحيّز العام:** هو المساحة التي يجري فيها تبادل حر للآراء ما بين أشخاص أحرار. ويحدث أحيانا أن يؤدي تقييد وسائل الإعلام إلى فرض قيود أيضاً على الحيّز العام.

معطيات حول اتجاهات في الإعلام الفلسطيني وفقا لتقرير "مفتاح"

1. يميل الإعلام الفلسطيني إلى العمل في الإطار المفاهيمي الذي يرى بأن الاحتلال الإسرائيلي هو السبب في المواجهات الحالية. فهو يعتبر الاحتلال غير شرعي وغير أخلاقي. وتركز التغطية على سلوك الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وعلى معاناة الشعب الفلسطيني. بالإضافة إلى هذا يدعم الإعلام الفلسطيني حل الدولتين على أساس قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة 242 و 338 ومبدأ" الأرض مقابل السلام ". ومع ذلك لا يعرض الإعلام الفلسطيني الرواية الإسرائيلية ومعاناة الطرف الآخر.
2. تتمثل النواقص الأساسية في الإعلام الفلسطيني ليس فقط بما هو بارز للعيان بل أيضا بما هو ليس كذلك.
   - أ. يتجاهل الإعلام الفلسطيني إلى حد كبير دوره ككلب حراسة من قبل الجمهور وكذلك آداب مهنية صحافية أساسية من خلال عدم انتقاده الهجمات الفلسطينية العنيفة داخل إسرائيل. يظهر انتقاد عمليات كهذه بالأساس في المنشورات التي يجري شراؤها. كما

تجاهل الإعلام الفلسطيني بأغلبيته حالة الفوضى المسلحة في فلسطين وتأثيرها على المجتمع الفلسطيني وعلى عملية السلام بأكملها. إثارة مثل هذا النقاش جاءت فقط في أعقاب انتخاب محمود عباس. ولم يكن الإعلام الفلسطيني معنيّا بأنسنة النزاع لذا وجدنا القليل من التقارير الإخبارية في الصحافة المكتوبة والتي تدعم وقف العمليات الفلسطينية العنيفة داخل إسرائيل، في حين لم تتوفر مثل هذه التقارير على الإطلاق في التلفزيون الفلسطيني.

ب. نفّذ الإعلام الفلسطيني قلة من التقارير الإخبارية الاستقصائية التحقيقية حول سوء الإدارة وعدم الامتثال للقانون والفساد في القطاعات العامة والخاصة في المجتمع الفلسطيني، وذلك على الرغم من أن محلّلين مستقلين كتبوا عن هذه المواضيع في مقالاتهم الفردية المستقلة.

ج. تعامل التلفزيون الفلسطيني مع الضحايا الفلسطينيين في أحيان كثيرة كأرقام بدون أن يكون لهم وجوهاً أو أسماء، وتجاهل قصص حياتهم وتفاصيلها. أما بالنسبة للضحايا الإسرائيليين، فلم يذكرهم الإعلام الفلسطيني في كثير من الأحيان على الإطلاق وكأن جميعهم، بمن فيهم من أطفال ومدنيين، كانوا منتميين لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

د. لقد أثارت مشاركة أطفال في عمليات فلسطينية عسكرية انتقاداً عاماً. ومع ذلك، قلة من الكتاب الفلسطينيين انتقدوا هذه الظاهرة، كما أن التعامل العام مع موضوع هام كهذا لم يحتل العناوين، بينما تجاهل التلفزيون الفلسطيني هذا الموضوع تجاهلاً تاماً.

ه. لم يعمل الإعلام الفلسطيني على تحسين التفكير التحليلي الناقد في الساحة العامة ويعكس بدل ذلك الثقافة المهيمنة.

الوحدة الثانية - خلفية، تعليلات منطقية وأهداف

الأهداف

- تعارف بين المشاركين
- التعرّف على الموضوع
- نقاش عام حول قضية التحليل النقدي للتغطية الإعلامية

مخطط الدرس

- مشاهدة فيلم حول الموضوع (مثال: بداية فيلم دانئيل شيخطر(WMD: Weapons of Mass Deception)
- نقاش ما بعد المشاهدة
- عرض مبنى ومكوّنات الدورة الدراسية
- عرض المهمة المطلوبة للوحدة الثانية من الدورة الدراسية مع نموذج عنها.

مواد نموذجية

فيلم دانئيل شيخطر WMD: Weapons of Mass Deception. (أسلحة الخداع الشامل) والذي يشرح كيف بررت وسائل الإعلام الحرب على العراق.

- على كل مشارك تقديم نفسه ووصف حدث أو موضوع جرى تغطيته إعلامياً غير أنه يثير شكوكه أو لديه انتقاد عليه.
- يقوم المدرّس بتلخيص النماذج التي طرحها الطلاب. بالإمكان على سبيل المثال تقسيم النماذج التي طرحوها إلى مجموعات مختلفة:
  - منظورات كميّة – إلى ماذا يوجّه الانتقاد؟ لتغطية مبالغة للأحداث، لتجاهل أحداث معينة أو لكلا الأمرين؟
  - المضمون- هل يتطرق النقد إلى الصورة التي جرى فيها تأطير أحداث معينة؟
  - الغاية- هل يتطرق الانتقاد لجوانب بنيوية أو مهنية في الإعلام ؟ أم أنه موجه عينياً لصحف معينة؟ لأية وسيلة إعلامية يوجه الانتقاد؟ هل هو موجه للتلفزيون، الراديو، الصحيفة أو موقع الإنترنت؟
- الولوج في موضوع النزاع- ما هي الأحداث المركزية في النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني؟
- ما هي مصادر المعلومات المتوفرة لدينا حول موضوع النزاع؟
- مشاهدة الفيلم (مثال: بداية فيلم دانئيل شيخطر – الدقائق العشر الأولى أو فيلم آخر من لائحة الأفلام والمراجع المرفقة مع الوحدة التعليمية).

من المستحسن اختيار فيلم يتطرق إلى الدور المهيمن للإعلام في بناء واقع وصقل الأراء وكذلك حرفها باتجاه تأييد أو معارضة أحد الأطراف.

أسئلة إرشادية للنقاش في مرحلة ما بعد المشاهدة

1. ما هي رسالة الفيلم؟
   - يصح هنا عرض مواقف تعكس الرسالة والمضمون النقدي للفيلم ومواقف ناقدة للمضمون النقدي ذاته (نقد للنقد).
2. الربط مع النزاع الإسرائيلي-الفلسطيني- هل راودتك مرة ما شكوكا حول مصداقية النص الإعلامي الذي يتطرق للنزاع؟
   - هل من الصحيح المقارنة بين الموقف الذي يعرضه فيلم شيخطر فيما يخص التغطية الإعلامية للحرب على العراق وبين النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني؟
3. ما الحاجة إلى نقد التغطية الصحفية؟

مثال على المهمة المطلوبة للوحدة التعليمية التالية:

أ. يتم اختيار مجموعتين من الطلاب ليعرضوا في اللقاء القادم عنوانا/ صورة/ خبرًا حول النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني من مصادر مختلفة: صحف، راديو، تلفزيون، انترنت.

ب. على الطلاب في المجموعتين عرض العنوان/ الصورة/ الخبر الذي اختاروه وتفسير ما يلي:

1. لماذا اختاروه؟ ما الذي لفت انتباههم فيه ؟
2. ما الذي يربطه بالنزاع؟
3. ما هو النقد الممكن طرحه بخصوص المضمون؟

نموذج ممكن[1]:

نُشر الخبر المرفق في صحيفة "القدس" في 28 أيلول 2011:

حركات استيطانية متطرفة: لا توجد أي فرصة لقيام دولة فلسطينية

مستوطنة «كفار عتصيون» - ا ف ب" - يبدو أن المستوطنين اليهود في الضفة الغربية عازمين على بذل كل ما بوسعهم لمنع قيام دولة فلسطينية أيًا كان رد الأمم المتحدة على طلب الفلسطينيين الاعتراف بدولتهم في أيلول (سبتمبر) الحالي.

ودليل على تفاقم حدة التوتر، اعتدى المستوطنون الأسبوع الماضي على ثلاثة مساجد وعلى جامعة في الضفة الغربية وكتبوا عبارات مسيئة على الجدران..

وكتبت صحيفة «هآرتس» في أواخر آب (أغسطس) الماضي أن الجيش الإسرائيلي بدأ يدرّب المستوطنين في الضفة الغربية على مواجهة تظاهرات عنيفة محتملة وخصوصًا إطلاق الغاز المسيل للدموع وقنابل الصوت.

ويرى شاؤول غولدشتاين رئيس مجلس «غوش عتصيون» الإقليمي وهي مجموعة مستوطنات تقع جنوب القدس أن «الجيش هو المسئول عن القضايا الأمنية إلا أن التزام اليقظة لمعرفة كيفية الدفاع عن أنفسنا في حال لزم الأمر».

ويبدو أن غولدشتاين الذي يعارض قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وعضو اللجنة المركزية لحزب الـ«ليكود» اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مقتنع بان لا شيء سيتغير على أرض الواقع. ويقول: «علينا أن نؤكد حقنا في هذه الأرض والكف عن التفكير في إقامة دولة من أجل أن نركّز على وسائل العيش في حسن جوار مع الفلسطينيين».

ويرى زئيف الكين العضو في الـ«ليكود» الذي يقيم أيضا في «غوش عتصيون» أن المستوطنين «يجب أن يضغطوا على السلطات الإسرائيلية من أجل توجيه رسالة إلى الفلسطينيين بأن لديهم الكثير الذي سيخسرونه بطلب الانضمام للأمم المتحدة». وأضاف: «يجب أن تفهم السلطة الفلسطينية أنه يوجد ثمن سيدفعونه لهذا الطلب الذي ينهي الاتفاقات الموقعة في الماضي».

وأتاح عقد منتدى في الكنيست الإسرائيلي بمبادرة من النائب مايكل بن آري (الإتحاد الوطني، يمين متطرف) بعنوان «تحويل التهديد (الفلسطيني) إلى فرصة لتغيير قوانين اللعبة» في الضفة الغربية للجناح الأكثر تشددًا لدى المستوطنين إسماع صوته.

وأوضح بن آري في وثيقة وزّعت على المشاركين في المنتدى أن «الوقت حان لنعلن أننا هنا والى الأبد! علينا أن نخرج من بيوتنا، بنسائنا وأطفالنا وشيوخنا للرد على الأرض على المسيرات التي يريد العرب (الفلسطينيون) تنظيمها».

وحضر الحاخام المتطرف دوف ليئور من مستوطنة «كريات أربع» المتطرفة في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية ليبارك المشاركين لينقلوا رسالة الى العالم مفادها «لن يكون هناك أبدا كيان وطني أخر على هذه الأرض لغير الشعب اليهودي».

ومن المقترحات التي طرحت في هذا المنتدى المتطرف ضم الضفة الغربية وتظاهرات شعبية واسعة بالإضافة إلى إضراب الموظفين البلديين مع تدريبات مكثفة على الدفاع عن النفس وزيادة الإجراءات الأمنية ومنع العمال الفلسطينيين من العمل في المستوطنات.

[1] يُوصى المرشد بعرض نموذج حديث يواكب زمنيا الدورة الدراسية.

ويؤكد يوناثان يوسف الناطق باسم المستوطنين اليهود في حيّ الشيخ جراح في القدس الشرقية المحتلة «نحن لسنا مسيحيين وسنرد الضربة بأخرى».

وأثار نوعام أرنون أحد مسئولي المستوطنين اليهود في الخليل مفاجأة بدعوته إلى «الانضمام إلى المواطنين الفلسطينيين في يهودا والسامرة (الاسم اليهودي للضفة الغربية) الذين يعارضون الطلب الفلسطيني في أيلول (سبتمبر)»، مشيرًا إلى بيان أحد المسئولين في الخليل ويدعى باسم أبو خضر الجعبري يقول فيه أنه «لا توجد أي فرصة لقيام دولة فلسطينية هنا». وإن كانت الغالبية العظمى من المستوطنين تعارض التحدث عن دولة فلسطينية في الضفة الغربية فإن حركة «أرض السلام» اليهودية السلمية التي تضم مستوطنين وفلسطينيين ترى أن المعركة الدبلوماسية في الأمم المتحدة يمكن أن تجلب السلام.

وقال الحاخام مناحيم فورمان مؤسس الحركة في رام الله عقب اجتماع مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس أن «اعتراف المجتمع الدولي بدولة فلسطينية هو شيء جيد لدولة إسرائيل وللسلام في المنطقة وفي العالم».

نقاش- أي نقد بالإمكان توجيهه للتقرير الإخباري؟

- ما هو موقف الصحيفة؟
- من أين أُخذت المعلومات؟ ما هو أو من هو مصدر المعلومات؟
- هل هنالك فجوة ما بين العنوان والمضمون؟
- أية مزاعم جرى طرحها؟
- على أي أسس تطرح هذه المزاعم؟
- من هو/ هي المراسل/المراسلة؟ ماذا نعرف عنه/ها؟

الوحدة الثالثة - وظائف الإعلام- نقاش في المصطلحات الأساسية

الأهداف

- أن يفهم الطالب ويتعلم إدراك المصطلحات: التأطير، الإبراز والتشديد وجدول الأعمال (أجندة).
- ما هي الأخبار؟ العلاقة بين الأخبار السياسية والسلام.
- فهم وإدراك وظيفة الصحافي

تعريف المصطلحات

يتمثل المفهوم التقليدي بخصوص دور الصحافة في تغطية ونقل الأخبار على أساس حقائق، إلى جانب فصل محسوس للآراء، التصورات الشخصية والتحليلات عن تغطية الأحداث. وبكلمات أخرى، نقل الأخبار دون أن يشوبها أي تأثير وبالاعتماد الكامل على الحقائق. كما يتوجب على الصحافي أن ينقل الخبر بلغة واضحة وبسيطة وبشكل نزيه ومتوازن، وأن يعرض الأطراف ومواقفهم بصورة تعكس ظروف الأحداث. من هنا فإن دور الصحافي هو ما يلي:

1. إعطاء الأطراف المختلفة أو وجهات النظر المتنافسة تمثيلاً متساويًا ومتوازنًا
2. توفير وصف مرتكز على الحقائق بشكل دقيق ومحسوس وليس تقديم رواية أو أسطورة
3. التزام الحيادية اللغوية

نقاش- هل تطبق هذه المتطلبات فعليا؟

يبدو أن الإجابة هي "لا". يتفق الباحثون في أيامنا على أن الصحافيين لا يعكسون الواقع (هل هي مهمة مستحيلة؟ ربما) بل وأنهم يبنون واقعًا من خلال اختيار وتأطير وإبراز مضامين محددة. يجد هذا التوجه صداه في «عرف التأثيرات المعاصرة» في الأبحاث الخاصة بالإعلام والتي بدأت تتطور في بداية الستينيات من القرن الماضي، ونقلت التركيز من بحث التأثيرات السلوكية المباشرة لوسائل الإعلام إلى بحث التأثيرات غير المباشرة والمتراكمة.

جدول الأعمال (الأجندة): يطرح التوجه الخاص بتحديد جدول الأعمال الادعاء الذي بحسبة حتى وإن لم يكن بمقدور الإعلام أن يحدد للجمهور ما عليه أن يفكر به، إلا أنه بمقدوره أن يحدد له الأوليات، وبكلمات أخرى بماذا عليه أن يفكر (McCombs & Shaw, 1972). فمن خلال إبراز مواضيع معينة وتهميش مواضيع أخرى، يخلق الإعلام نقاشًا عامًا يوضح للجمهور أي المواضيع مهمة وبماذا يتوجب عليه التفكير.

التأطير- يتألف كل حدث يجري تغطيته من تفاصيل متعددة، بالتالي فإن التغطية الصحفية المحدودة مساحةً لا يمكن عرضها بأكملها. من هنا يكون اختيار الصحفي أو المحرر لزاوية معينة يجري من خلالها تغطية الأحداث عبارة عن اختيار في إطار معين يضفي أهمية ومعنى خاص على الأحداث التي يتم تغطيتها. وهذا يشكل اختيارا لتوجه فكري مركزي بحيث يخلق "إطارا" للمعلومات، ويضعه في سياق معين ويوجه القارئين باتجاه هذا المعنى. وبهذه الطريقة يمكن للإعلام التأثير على تشكيل وترسيخ آراء شخصية وصياغة الرأي العام في كل مجال.

الإبراز والتشديد: يقوم الإعلام بوضع ترتيب تسلسلي لأهمية المواضيع بواسطة تقنيات المونتاج، تحديد موقع الخبر، المساحة، اللون، الصور وغيرها من الأمور. على سبيل المثال، اختيار البدء أو الختام لنشرة إخبارية بموضوع معين، أو تحديد مكان عرض تغطيته في الصفحة الأولى، تبرزه لدى جمهور المشاهدين والقارئين كموضوع بالغ الأهمية.

نقاش مفتوح:

ما معنى التأطير الإعلامي؟ تأطير المعلومات/ الحقائق؟

إحك قصة عن حدث معين كنت شاهدًا عليه (مظاهرة، لعبة كرة قدم، حاجز عسكري وغيرها) قام الإعلام بتغطيته. هل كانت هنالك اختلافات بين ما عايشته أو شاهدته في هذا الحدث، وكيف تمت تغطيته في الأخبار؟

استحضر أمثلة من حياتك اليومية:

- تغطية مظاهرة في الضفة الغربية
- جماعات تطالب بحكومة وحدة وطنية بين حركتي "فتح" و "حماس"
- حواجز عسكرية

كيف غطى الإعلام العربي والدولي هذه الأحداث من حيث الفكرة الرئيسية والأهداف التي عبر عنها الأشخاص، اختيار الأشخاص في المقابلات، وزوايا القصة المطروحة؟ هل كانت شاملة أم أنها لم تعرض جزءا من "الحقيقة" أو الصورة؟

المركبات الأساسية التي تخلق التأطير في الإعلام في أية قصة:

1. التواجد في الحدث قدر الإمكان.
2. مقابلة أشخاص مختلفين بحيث يطرحوا أفكارا مختلفة.
3. نقل الصورة من زوايا مختلفة، على الأقل من أربع زوايا.
4. محاولة وصف الوضع/ الحدث بدقة قدر الإمكان.
5. عدم المبالغة في الأرقام والمشاعر
6. استخدام لغوي محايد والابتعاد عن مصطلحات تحمل مدلولات معينة

كيف لنا تعريف كلمة "أخبار"؟

يُنصح بتركيز النقاش على إجابات الطلاب.

تعريفات ممكنة:

- أخبار: آخر نبأ عما يجري في البلاد والعالم، معلومات جديدة حول أحداث مثيرة للاهتمام و/أو هامة.
- أخبار: ما هو هام، رائج وذو صلة لكي يعرفه الجمهور في الحياة اليومية.
- أخبار: ما يهم الجمهور معرفته من أجل إقامة مجتمع ديمقراطي حقيقي.
- أخبار: تعرض واقعًا بصورة درامية وكمواجهة ما بين طرفين.

عرض للمصطلحات

أخبار "صعبة" (hard news): أخبار حول مواضيع سياسية، عسكرية، جنائية، رائجة وشائعة ورسمية بحيث تعتبر ضرورية بنظر الصحافيين والمحررين في الإعلام المكتوب، المرئي المسموع والإنترنت.

«أخبار «ناعمة» (soft news): قصص إنسانية/ شخصية، قصص ذات خلفيات و "لون".

أخبار "مفتوحة": قصة صحافية متوازنة ومحايدة تترك لمستهلك الإعلام إمكانية أن يحدد لنفسه معنى ومغزى الحدث الذي جرى تغطيته.

أخبار "مغلقة": عرض للخبر بصورة تحسم معنى ومغزى الحدث الذي جرى تغطيته، بحيث لا يترك للمستهلك مجالاً لأن يحدد بنفسه معنى ومغزى الحدث الذي تم تغطيته.

الأخبار مقابل السلام

وفقا لوولفسفيلد (Wolfsfeld 2004) وغالتونغ (Galtung 1998)، هنالك تناقض فطري وضمني بين السيرورة المرتبطة ببناء الأخبار ومتطلبات العملية السلمية. فعملية السلام الناجحة تتطلب صبرًا ورويّة في حين أن الأخبار تحتم العجلة والفورية. ويتطور السلام على الأرجح في بيئة هادئة بينما للإعلام اهتمام يبلغ حد الهوس في التهديدات والعنف. وفي حين أن بناء السلام عبارة عن سيرورة معقدة تتعامل الأخبار الإعلامية مع الأحداث البسيطة. كما يتطلب التقدم نحو السلام على الأقل فهما بالحد الأدنى لاحتياجات الطرف الآخر في الوقت الذي تعزز الأخبار في الإعلام العرقية ومعاداة الخصوم. من هنا وبشكل عام يضمن التعريف المعياري لما يعتبر خبرًا تدفقًا مستمرًا من المعلومات السلبية عن الطرف الآخر وتهديدات من جانبه.

السلام	الأخبار
الصبر والرويّة	العجلة والفورية
التطور في بيئة هادئة	اهتمام مفرط في التهديدات والعنف
سيرورة معقدة	أحداث بسيطة
فهم بالحد الأدنى لاحتياجات الطرف الآخر	تعزيز للميول العرقية ومعاداة الخصوم

بالتالي، هنالك تناقض فطري وضمني بين سيرورة صناعة الأخبار ومتطلبات السلام إذ تتفوق الأخبار السيئة في أغلب الأحيان على الأخبار الجيدة وحقيقة توقيع بلدين على معاهدة سلام لا تغيّر من هذه الحقيقة الأساسية.

سياسة- إعلام- سياسة Politics-Media-Politics (PMP)

هنالك مزاعم حول أن التغييرات في المناخ السياسي تؤدي إلى تغييرات في الطريقة التي تعمل بها وسائل الإعلام بحيث يدفع ذلك إلى المزيد من التحولات في المناخ السياسي. يُنظر إلى الأخبار في أحسن الحالات كبناء اجتماعي يوظف الصحافيون من خلاله، عادة ، مجموعة من الفرضيات المتبعة حول طبيعة العالم السياسي. بالتالي فإن عملية سلام (أو حرب) تحظى **بإجماع سياسي** واسع سيتم تغطيتها بشكل مختلف عن عملية أخرى تعتبر **مثيرة للجدل**. عندها سيخدم هذا النوع من التغطية في تعزيز مستوى الإجماع أكثر ، وهذا أحد الأسباب المطروحة بخصوص لعب وسائل الإعلام دورًا مؤيدًا أكثر لعملية السلام في إيرلندا الشمالية مما كان عليه الأمر بخصوص اتفاق أوسلو وعملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

بالرغم من تسليط الضوء على العوامل السياسية، من المهم بمكان التشديد على أن دور وسائل الإعلام في دورة PMP ليس بغير فعّال أو مُنقاد. لوسائل الإعلام مصالحها المهنية الخاصة بها ذات التأثير البالغ على بناء القصص الإخبارية. وإن هي لا تعكس الواقع السياسي إلا أنها تترجمه بشكل فاعل لقصص إخبارية بحيث تكون مثيرة للاهتمام وذات صلة ثقافيًا.

نقاش: تغييرات في دور الصحافي ومهنته:

1. كيف ينظر الطلاب إلى المراسلين؟ (مراسلون "تحت إمرة" أم مراسلون ناقدون؟
2. ما معنى عمل الصحافي؟ أن يعكس واقع الحرب أو أن ينتقده أو أن يعرض صورة متوازنة أو أن يعبر عن الروح القومية\الوطنية ؟
3. ما تأثير تعاطف الصحافي مع الموضوع في التغطية الإعلامية؟ (يفضّل الإشارة هنا إلى أن البحث الأكاديمي لم يثمر عن إجابات لا لبس فيها لهذا السؤال وأنه بالإمكان طرح فرضيات فقط)
4. كيف بالإمكان التعامل مع هذه الظاهرة كمستهليكن للإعلام؟

- التشكيك ومعرفة الخارطة الإعلامية – استهلاك عدد من وسائل الإعلام، التعرف على جدول أعمال (أجندة) وسائل الإعلام والمراسل التي يغطي الخبر، فهم التسميات والمصطلحات المستخدمة في رسم جدول الأعمال المقترح.

دور الصحافي – يمكن تصنيف دور الصحافي وفقا لعدد من المفاهيم:

1. الصحافي كحارس- وهو الصحافي الذي يرى بأن وظيفته جمع المعلومات ونشرها بصورة موضوعية ومهنية.
2. الصحافي كمحامي- هو الصحافي الذي يعتبر نفسه مدافعا عن طرف يمثله ويرى بأنه مظلوم. من بين هؤلاء صحافيون يغطون أخبارا

الخاصة بالنساء، الفقراء، الفلسطينيين وغيرهم.

3. الصحافي "ككلب حراسة"- يكرّس اهتمامه بأخبار حول الإهمال والقصور من جانب السلطة الحاكمة.
4. الصحافي كمشارك فعّال - على الصحافي أن يكون مشاركًا مشاركة فعالة في تغطيته للخبر.

نقاش:

ما رأيكم؟ كيف يجب أن يكون دور الصحافي؟

الوحدة الرابعة – ما معنى التحليل النقدي؟ تدريس مهارات القراءة التحليلية النقدية لوسائل الإعلام

مخطط الدرس

القسم الأول- ما هو التحليل النقدي؟ عرض نموذج لتدريس مهارات القراءة التحليلية النقدية لوسائل الإعلام

يتطلب عرض التحليل الناقد للنصوص الإعلامية فهمًا وإدراكا لمميزات التفكير التحليلي الناقد.

نقاش قصير- ما هو التفكير التحليلي الناقد؟

إن الانشغال في البحث بشأن التفكير التحليلي الناقد قائم منذ مئات السنين. ويمكن أن ننسب بداية الاهتمام في الموضوع وتداوله لسقراط أي قبل ما يزيد عن 2000 عام، غير أنه من المتعارف عليه النظر إلى جون ديوي (Dewey) كعرّاب التقليد المعاصر الذي يبحث في التفكير التحليلي الناقد. وهوالذي أطلق على التفكير التحليلي الناقد مصطلح "تفكير تأملي" وعرفه كما يلي:

"إن مركبات التفكير التأملي عبارة عن فحص فعّال، متواصل وشديد الدقة لكل معتقد أو معرفة، وذلك على ضوء كافة الحقائق التي تدعمها والخلاصات المطلوبة منها". (Dewey 1909).

أما روبرت إنيس فقد عرف التفكير التحليلي الناقد كتفكير منطقي، متزن وتأملي بحيث يركّز على القرار، ولماذا نصدق وما يتوجب علينا فعله[2] (Ennis, 1989).

يتطلب عصر المعلومات والتكنولوجيا تعليم كيفية الاستخدام النشيط للمعرفة بدل تركيز السيرورة التعليمية على الحفظ عن ظهر قلب. فمن يفكر بطريقة تحليلية ناقدة لا يطرح فقط نقدًا بل أن بإمكانه كذلك أن يراجع موقفه لدى انكشافه على موقف جديد. بالإمكان تحديد أربعة أسس يتألف منها التفكير التحليلي الناقد:

2 Ennis, R. (1989). "Critical thinking and subject specificity: Clarification and needed research". *Educational Research*. 18 (3), pp.4-10.

النقد البلاغي

- القدرة على الفحص بشكل تحليلي ناقد لمركبات الحجة

النقد الموجه للأعراف

- النقد الموجه نحو المعرفة والأشكال السلوكية التقليدية المتعارف عليها والتي ينظر إليها على أنها «أمور مفروغ منها»

النقد الموجه للسلطة

- النقد الموجه لوجهة نظر مهيمنة والقدرة على تقبل التعددية بالآراء ووجهات النظر والتعامل معها.

النقد الموجه للمعرفة

- مجرد إدراك أن المعرفة أمر سياسي في جوهرها وبأنها لن تكون أبدا خالية من القيم، والمواقف ووجهات النظر.

ما هي صفات التفكير التحليلي الناقد؟

- فحص وجود الحجج والأسباب ومدى ارتباطها بالواقع
- تمييز استنتاجات ونشاطات ومعرفة تقييمها
- تمييز فرضيات وقيم
- التشكيك بادعاءات وسلوكيات وإرجاء إطلاق الأحكام
- مواجهة فرضيات من وجهة نظر جديدة
- الاعتراف بوجود وجهات نظر مختلفة

ما هو تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام؟

فيما يلي بعض المفكرين والمؤسسات البارزة الذين عرّفوا مصطلح تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام:

((NAMLE, 2009[3]; Buckingham, 2003[4]; Hobbs, 2011[5]; Masterman, 1985[6]; Bazelgette, 1997[7]

يتطرق تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام إلى قدرة الفرد على استخلاص معان من المضامين المرئية، والصوتية والكلامية المعروضة في نصوص إعلامية، وذلك مع إدراك ووعي لقدرتها على التأثير عليه. إن جوهر تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام هو القدرة على إجراء حوار مع نص وسيلة الإعلام وطرح أسئلة نقديّة حول ما يتم مشاهدته، قراءته و/ أو سماعه.

3 NAMLE (2009). National Association for Media Literacy Education. http://namle.net/

4 Buckingham, D. (2003). Media education: Literacy, learning, and contemporary culture. Cambridge, U.K.: Polity Press.

5 Hobbs, R. (2011). *Digital and media literacy: Connecting culture and classroom*. USA, CA: Corwin.

6 Materman, L. (1985). *Teaching the media*. London, Comedia

7 Bazalgette, C. (1997). "An agenda for the second phase of media literacy development". In R. Kubey (Ed.). *Media literacy in the information age: Current perspectives*. New Brunswick, NJ: Transaction, pp. 69-78.

يتطرق تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام للقدرة على:

1. طرح موقف تحليلي نقدي بخصوص التمثيلات في وسائل الإعلام والنقاش الدائر فيها.
2. تشكيل تصوّر ووجهة نظر حذرة في مواجهة قيم وسائل الإعلام وقوتها المناورة والمهيمنة.
3. التحول إلى مستهلك حكيم للمعلومات وللإعلام والعمل من منطلق المسئولية المدنية في مجتمع ديمقراطي.

ما ضرورة تدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام؟

- تبني وسائل الإعلام معرفة حول العالم وتروج لقيم مهيمنة في المجتمع والثقافة.
- يصقل الأفراد، الأطفال على وجه الخصوص، في عصر وسائل الإعلام هوياتهم ووجهات نظرهم بواسطة إعطاء الأمثلة والانطباعات من وسائل الإعلام.

ما أهمية تفعيل التفكير التحليلي النقدي لوسائل الإعلام؟

- طرح أسئلة تشكّك بالمعاني الواضحة التي ينقلها النص.
- القدرة على استنباط معان عميقة من النصوص الإعلامية من خلال تحليل نقدي للتمثيلات، الروايات والرموز الثقافية والإعلامية
- القدرة على تطوير وعي تحليلي نقدي تجاه القيم ووجهات النظر التي تروّج لها وسائل الإعلام، وكشف الأيديولوجيا الاجتماعية- الثقافية المستترة في النص.

استهلاك حكيم للمعلومات من وسائل الإعلام من منطلق مسئولية مدنية في المجتمع الديمقراطي

الفرضيات الأساسية لتدريس مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام[8] (Kellner, 1995)

يبني الإعلام واقعا - كافة المضامين المطروحة في وسائل الإعلام هي مضامين جرى بناؤها

تؤثر الصورة التي ينعكس فيها الواقع في وسائل الإعلام (أحداث، أشخاص، أمكنة) على كيفية رؤية الناس لهم

إن تفسير مضامين وسائل الإعلام هو نتاج التفاعل ما بين الأشخاص وجماعات مختلفة من ناحية والنص والثقافة من ناحية أخرى

تنشأ مضامين وسائل الإعلام في سياقات سياسية، اقتصادية واجتماعية

تتميز كل وسيلة إعلام بلغة خاصة وأنواع ونماذج رموز خاصة بها

[8] Kellner, D. (1995). *Media Culture. Cultural Studies, Identity, and Politics Between the Modern and the Postmodern*. London and New York: Routledge.

نقاش - كيف يمكن طرح ادعاء وبرهنته؟

هنالك طابور طويل من أصحاب النظريات البارزين، الرواد من بينهم هما **جون باسمور (1980**[9]) وروبرت إينيس (**1985**[10], **1987**[11]).

يعتبر روبرت إينيس (1987) من رواد المفكرين في مجال التفكير التحليلي النقدي وقد عرفه كما يلي: تفكير تأملي منطقي ومتزن بحيث يركّز على القرار بخصوص ما يمكن تصديقه وما العمل بخصوصه. وهو يشمل في تعريفه تصنيف تدريجي لأربعة عشرة **ميولاً** (مثل: البحث عن تعبير واضح لفرضية أو سؤال، والبحث عن تعليلات، والسعي لتحديث لائق للمعلومات وغيرها) واثنتي عشرة **قدرة** على التفكير التحليلي الناقد (مثل: الوضوح بخصوص ما يجري، أساس معقول من أجل إطلاق الحكم، والاستنتاج المنطقي وغيرها من القدرات).

إن المركبات الأساسية لقدرة التفكير التحليلي النقدي هي: **الوضوح، الأساس المنطقي، الاستنتاج، علاقة تبادلية.** فنحن بودنا أن نكون **واضحين** فيما يتعلق بما يحدث، وأن يكون لدينا **أساس** معقول من أجل الحكم، وأن يكون **استنتاجنا** منطقياً، وأن تكون **علاقاتنا المتبادلة** مع الآخرين حساسة، وأن تكون الميول للتفكير التحليلي الناقد فعالة.

وعلى أساس هذه الأمور، سوف نركّز في الجدالات، والتي تشكل عنصرًا مركزيًا في قدرة الفرد على أن يكون واضحًا فيما يتعلق بما يحدث حوله. وبكلمات أخرى، معرفة كيفية تمييز الاستنتاجات، وتمييز أي تعليلات جيء على ذكرها وأيّها لا، وملاحظة التشابهات والاختلافات، وملاحظة الأمور التي لا صلة لها ومعالجتها، ورؤية بنية الجدال، وتعريف المصطلحات، وتمييز فرضيات لغرض التقييم المتبادل للمناقشات، والوصول للاستنتاجات.

إن الهدف الذي نضعه نصب أعيننا أثناء انشغالنا بالجدالات هو أن يصبح الطلاب قادرين على معالجة جدالات بسيطة ومركبة في الواقع المحيط بهم، من بينها تلك المعروضة في وسائل الإعلام جهرا أو خلسة، وذلك من أجل التقييم الصحيح للآراء، والأشخاص والأحداث التي تُوَصل إليهم عبر البيئة الإعلامية.

استراتيجيات الجدال:

مركبات الجدال: ادعاء وتعليل.

يرتكز الجدال على تفسيرات، براهين ومعلومات.

ويجدر التمييز ما بين التفسير، البرهان والادعاء

معرفة المصطلحات

ادعاء: مقولة يمكن النقاش حول حقيقتها، ومدى صلتها بالواقع ومسوّغاتها.

قد يشمل الادعاء على: إصدار حكم، موقف، رأي، قرار، افتراض، فرضية، استنتاج أو نظرية

تعليل: مقولة تهدف إلى دعم الادعاء وترسيخه.

1. تعليل بصورة برهان (Evidence) بحيث يجيب على السؤال "كيف لي أن أعرف بأن الادعاء حقيقي؟". أي أنه يعرض حقائق ومعطيات تدعم الادعاء.
2. تعليل على شكل تفسير (Explanation) بحيث يجيب على السؤال "ما هي العوامل أو الأسباب للادعاء؟"

---

9 Passmore, J. (1980). "On teaching to be critical". In: J. Passmore (1980), *The Philosophy of Teaching*. London: Duckworth, pp.166-182.

10 Ennis, R. (1985). A logical basis for measuring critical thinking skills, Educational Leadership, pp. 44-48

11 Ennis, R. H. (1987). "A Taxonomy of critical thinking dispositions and abilities". In: J.B. Baron & R. J. Sternberg (Eds). Teaching thinking skills: Theory and practice, New York: W.H. Freeman and Company, pp. 9-26.

وفقا لأي معايير يجب تقييم الادعاءات؟

1. وجود صلة - هل يدعم الجدال الادعاء وإلى أي مدى ذلك؟
2. مصداقية - هل يمكن الاعتماد على حقيقة الادعاء وإلى أي مدى ذلك ؟
3. وضوح – هل التعليل واضح وجلي وإلى أي مدى ذلك؟
4. عدم اللبس – هل التعليل لا لبس فيه أو أنه يخضع لتفسيرات وإلى أي مدى ذلك؟
5. المقبولية – هل التعليل مقبول في ميدان العقلية الذي يعرض فيها الادعاء وإلى أي مدى ذلك؟
6. هل بالإمكان طرح ادعاء يعبر عن توجه آخر؟
7. كيف يساعد استخدام إستراتيجية الادعاء في فهم توجهات مختلفة في أبحاث الثقافات؟

الوحدة الخامسة – عرض نماذج نظرية لتحليل نقدي لوسائل الإعلام

الهدف

سيتعرف الطالب على نموذج TAP ونموذج "كيشف" للتحليل النقدي للإعلام.

مخطط الدرس

1. عرض نموذج TAP.
2. عرض موديل "كيشف"
3. تحليل نقدي لمثال فعلي حقيقي من خلال النموذجين المطروحين.

يشمل نموذج البحث التحليلي النقدي لوسائل الإعلام على ثلاثة عناصر:

1. منتجون/ الجمهور المتلقي (القناة الإعلامية، المراسل، الأجندة، الجمهور)
2. مضامين/ معاني (ماذا يجري في النص، الأفكار الرئيسية في التأطير الإعلامي)
3. التمثيل الإعلامي (إلى أي مدى تمثل التغطية الواقع، اللغة، التقنيات، الصور)

أسئلة مركزية في التحليل النقدي لوسائل الإعلام (NAMLE, 2009)

نموذج TAPText, Audience, Production – (نص، جمهور، إنتاج)

الإطار النظري للتحليل النقدي لوسائل الإعلام

أُرسيت قواعد الإطار النظري في مجال تعليم مهارات القراءة التحليلية النقدية لوسائل الإعلام

(Media literacy education)) انطلاقا من فرضية[12] أن وسائل الإعلام لا تنقل أو لا تعكس الواقع كما هو عليه، بل أنها تبنيه وتعرضه من خلال أساليب الرموز (أو الإشارات)، ويتوجب على الجمهور بغية فهمها أن يكون قارئًا نشيطًا ونقديًا.

وعلى هذا الأساس، قام عدد كبير من الباحثين على مر السنين بصياغة المفاهيم المركزية في تعليم مهارات القراءة التحليلية النقدية لوسائل

[12] الباحث في مجال الإعلام لين ماسترمان (Masterman, 1985) كان أول من أرسى قواعده.

الإعلام، إلى جانب تشديدات وتمييزات مختلفة، وذلك من منطلق مفهوم مشترك يسعى إلى تعميق التفكير التحليلي النقدي للطلاب ومهارات اتصالهم.

المفاهيم الرئيسية في تعليم مهارات القراءة التحليلية النقدية لوسائل الإعلام (Hobbs, 2011)

1. أن تكون مضامين وسائل الإعلام مفهومة.
2. تنشأ مضامين وسائل الإعلام من السياقات الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التاريخية والجمالية.
3. إن تفسير المضامين الإعلامية هو نتاج التفاعل ما بين القارئ، النص والثقافة.
4. تستعمل وسائل الإعلام لغات وأساليب الإشارات ذات الرموز والقوالب المرتبطة بأنماط صحافية وتصاميم مختلفة للإعلام.
5. للتمثيلات الإعلامية دور مركزي في كيفية فهم الناس للواقع الاجتماعي ومشاركتهم فيه.
6. تعكس مضامين ورسائل وسائل الإعلام وتصوغ السلوك الاجتماعي للأفراد في المجتمع، ومواقفهم وقيمهم.

تشكّل هذه التوجهات المركزية مجموعة من الفرضيات الأساسية الموجودة في أساس النهج التربوي (البيداغوغي) الموجّه للعمل مع النموذج التحليلي الناقد، والذي أول من صاغه كانت الباحثة كاري بازالغيت (Carry Bazalgette, 1989)[13] برعاية معهد الأفلام في انجلترا (BFI British Film Institute).

ويشمل النموذج على مجموعات مركزية: **منتجون (منتجو وسائل الإعلام)، الجمهور متلقي وسائل الإعلام، مضامين ومعاني وتمثيل الواقع.** يساعد استخدام هذه المجموعات الطلاب في طرح أسئلة (نموذج الأسئلة التحليلية الناقدة، بنسختيه المختصرة والموسعة) للنقد خلال تحليل نصوص من وسائل الإعلام المطبوعة منها والمرئية، والصوتية والمبرمجة، وهذا مناسب لجميع الأجناس الصحافية لا سيما أشكال التعبير الإعلامية والتفاعلية.

نموذج الأسئلة التحليلية الناقدة - النسخة المختصرة

مفاهيم (مجموعات) رئيسية	أسئلة تحليلية نقدية
المنتجون والجماهير	1. من هو المسئول عن إنتاج النص وما هو هدفه؟
النص: مضامين ومعاني	2. أي تقنيات استخدمت في النص بهدف جذب انتباه الجمهور؟ 3. كيف ستفهم جماهير الهدف المختلفة المضامين؟
تمثيل الواقع	4. أي أسلوب حياة، قيم، ووجهات نظر مُمَثلة في النص؟ 5. ما الذي لم يتم تمثيله في النص؟

[13] Bazalgette, C. (Ed.) (1989). *Primary media education: curriculum statement.* London, British Film Institute (BFI).

نموذج الأسئلة التحليلية الناقدة – النسخة الموسّعة

الإنتاج

- المنتج: من الذي أنتج المضمون ويتحمل المسئولية عنه؟ ما أهمية المضمون بالنسبة له؟
- الاقتصاد: من يمول انتاج النص، وكيف يتم توزيعه ومن يربح منه؟
- الهدف: لماذا أنتجوا النص؟
- التأثير: مَن مِن شأنه أن يربح من المضمون الإعلامي؟ مَن مِن شأنه أن يتضرر منه؟
- كيف أنتج النص؟ أي تقنيات جرى استعمالها؟
- ما هي القوانين والقواعد التي أثرت على سيرورة الإنتاج - حقوق المنتجين؛ قيود تنظيمية مرتبطة بالوقت والمكان إلخ؛ قيود اقتصادية.

النص

- النوع: أي نوع نص إعلامي معروض أمامي؟
- النوع: إلى ماذات يتطرق النص؟ ما الذي يجعلنا نفكر كذلك؟
- أية أفكار، قيم، معلومات و/أو وجهات نظر معروضة؟ يرمز إليها؟
- أي وجهات نظر تروج لها القيم التي أختيرت؟
- ماذا غاب عن النص وكان من شأنه أن يهم الجمهور؟
- تقنيات: أي تقنيات بلاغية/ سردية/ شكلية/ غرافيكية استخدمت في النص؟
- لماذا استخدموها؟ كيف تساعد هذه التقنيات المختارة في نقل الرسالة؟
- أية شخصيات هي مركزية في القصة؟ لماذا اختيرت؟
- التفسير: ما هو تفسيري؟
- ماذا تعلمت عن نفسي من خلال رد فعلي على النص أو تفسيري له.
- السياق: متى أنتج النص؟
- وكيف عرض النص للجمهور؟
- من المناسب هنا فحص: الإبراز والتشديد، التأطير، المصادر، اللاعبين، الصور، المصطلحات، الاقتباسات، جدول الأعلام (الأجندة)، وسيلة الإعلام.
- ما الذي استثني من جدول الأعمال (الأجندة)؟
- المصداقية: هل يعرض في النص حقيقة، رأي أو دمج ما بينهما؟
- ما هي مصادر المعلومات، الأفكار أو الفرضيات التي يرتكز عليها النص؟
- إلى أي مدى أرى النص ذو مصداقية؟

الجمهور

- من هو جمهور الهدف لهذا النص؟
- ما رد فعل جمهور الهدف على النص؟
- بأية أشكال يستهلك الناس النص؟ ما تأثير أشكال الاستهلاك على استخلاص المعاني؟
- رد فعل: بأي أفعال بإمكاني كجمهور أن أرد على المضمون؟

هل يعرض الإعلام الفلسطيني وفقا لهذا النموذج موقفًا تحليليًا نقدياً بشأن النزاع؟

تحليل نقدي وفقا لنموذج "كيشف" KESHEV

يُنوى من النموذج الذي يقترحه "كيشف" فحص نصوص إعلامية بحسب المعايير التالية:

1. ملاءمة بين العنوان والنص

من منطلق إدراك حقيقة أن عنوان الخبر لا يلخص فقط النص، بل أنه وبالأساس يؤطر الخبر ويشير للقارئ إلى المعنى "الصحيح" له، من المهم فحص العلاقة بين العنوان والخبر بأكمله، والذي يبدو في مرات عدة عشوائي ويحوي على الكثير من التمويهات. وتشتد الحاجة إلى هذه الملاءمة باعتبار أن جزءا لا يستهان به من مستهلكي الأخبار يكتفي بتصفح عناوين الصحف للاطلاع على آخر الأخبار.

2. الموقع والإبراز

يعتمد منتجو الإعلام ومستهلكيه على الفرضية الأساسية بأن الموقع يدلّل على الأهمية والمعنى. ولهذا السبب يرى مستهلكو الإعلام الأخبار التي تظهر في الصفحة الأولى وتلك التي تُفتتح نشرات الأخبار في الراديو والتلفاز بها كالأكثر أهمية. بالتالي من الضروري أن ندرك بأن جعل خبر معين بارزاً هو نتيجة قرار من التحرير الذي يحسم إلى حد كبير الأهمية التي ننسبها للموضوع الذي تمت تغطيته.

3. اللغة المرئية

لا يقتصر عمل التحرير على العنصر اللغوي فقط، بل على اللغة المرئية التي تؤثر على سيرورة إضفاء معنى على النص في أعين مستهلك الإعلام. وهنا يتوجب فحص ما يلي:

- اختيار الصور وتأثيرها على المضمون الذي يحاول التقرير الإخباري نقله - بأية طريقة تُعرض الشخصية التي يجري تغطيتها إعلامياً؟ هل تبث بعدا وتجنبا أم قربا وحميمية (تصوير بتركيز عن قرب أو بتركيز عن بعد)؟ هل تتوسع في الأحداث وتزيد من أهميتها أم أنها تقزمها؟
- اختيار ألوان عنوان الخبر والطريقة التي يخدم فيها هذا الاختيار المضمون - يجدر هنا عرض القواعد المتعارف عليها والمقبولة في الإعلام الإسرائيلي بخصوص تلوين العناوين.

4. البلاغة والاختيار اللغوي

من شأن الفجوات البارزة بين العنوان والخبر نفسه أن تنعكس ليس فقط في مستوى الحقائق بل كذلك في الجوانب البلاغية. فاختيار كلمات مشحونة بالمعاني، صور أو كنايات لعنوان الخبر من شأنه تهويل أو تقزيم وقع التأثير العاطفي الذي يحاول التقرير الإخباري صياغته. وفقا لذلك من المهم تمييز الاختيارات اللغوية التي حسمها محرر الخبر وإدراك أن هذه العناوين تلون القصة بلون معين.

5. تأطيرالحقائق

تعرض غالبية الأخبار المطروحة في الإعلام فرضيات، ادعاءات وتوقعات وليس معلومات ترتكز على حقائق لا يمكن التشكيك بها من قبل الأطراف المشاركة في الموضوع المُغطى إعلامياً. بالتالي من المهم فحص كيفية تأطير المحررين للمعلومات: هل تُعرض المعلومة كحقيقة، كفرضية، كتمويه، كادعاء وغيرها. لهذا التأطير أهمية نظرًا لأنه يحدد للقارئين والمشاهدين ما إذا عليهم تصديق المعلومة أو التشكيك بها.

6. بناء المسئولية

تشمل التغطية الإعلامية في الغالب ليس فقط وصفاً يرتكز على حقائق الحدث، بل كذلك تحديد المسئولية عن الحدث: من أدى إلى حصول الأمور كما حصلت؟ وفي كثير من الأحيان تحدد صياغة العنوان المسئولية بطرق مختلفة، مثلا اختيار فعل بفاعل معروف أو مبني للمجهول. وعندما يبرز أحيانا خلاف في قضية المسئولية، قد يكرس المحرّرون العنوان لهذه المسألة بالذات. ففي الوقت الذي يُعبر في المواد التي يرسلها المراسلون عن مواقف مختلفة بخصوص المسئولية، يحكي العنوان قصة بمعنى واحد لا لبس فيه.

تلك هي المعايير الرئيسية التي ينبغي التنبه لها من أجل قراءة الأخبار بطريقة نقدية. فالاستهلاك النقدي للأخبار يركّز على أوجه الاختلاف بين عمل الصحافيين وعمل المحررين. من هنا يشكّل التعرف على هذه المعايير خطوة أولى في الاتجاه الصحيح أي باتجاه التحول إلى مستهلك يعتمد أكثر التحليل النقدي للأخبار ولوسائل الإعلام.

تشمل القراءة النقدية على أكثر من مجرد التعرف على الحالات الفردية والأمثلة التي لا يعكس فيها عمل التحرير المواد المرسلة من قبل الصحافيين. وفي نهاية الأمر، ينبغي على القراء الناقدين أن يطرحوا السؤال المركزي التالي: **هل الانحياز الوارد في التحرير هو منهجي وهل نُفذ وفقاً لنمط عام؟**

على سبيل المثال، عندما يرسل الصحافيون مواداً تشير إلى اختلافات في الرأي بشأن مسألة المسؤولية)معيار 6) ،هل تنسب عناوين الصحف

عادة المسئولية إلى طرف واحد؟ وعندما يرسل الصحافيون مواد تشير إلى اختلافات في الرأي حول الحقائق (معيار 5)، هل تعطي عناوين الصحف باستمرار الأفضلية لرواية واحدة وتقدمها على أنها الحقيقة على حساب الروايات الأخرى التي تصور كأكاذيب؟

يكشف الفحص التدقيقي لأنماط التحرير في وسائل الإعلام الإسرائيلية والفلسطينية عن حقيقة وجود مثل هذه الأنماط المنهجية فعليا. فهي تلعب دوراً رئيسياً في التأثير على الرأي العام الفلسطيني والإسرائيلي بشأن النزاع الإسرائيلي- الفلسطيني. بالتالي من شأن التعرف على هذه المعايير التي تكمن وراء هذه الأنماط المساعدة في الكشف عنها وتحييد تأثيرها.

يُوصى هنا بعرض حالة دراسة حديثة وتحليلها من خلال التوجهين الموصوفين أعلاه.

المثال الأول من الصحافة الفلسطينية:

عنان يطالب بوقف العدوان الإسرائيلي على غزة

نيويورك (الأمم المتحدة) – (أف ب) – طالب أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان أمس إسرائيل بإنهاء عمليتها العسكرية في قطاع غزة والتي أدت منذ الثلاثاء الماضي إلى استشهاد 66 فلسطينيا.

وقال فريد ايكهارد المتحدث باسم عنان في بيان أن (الأمين العام يطالب الحكومة الإسرائيلية بوقف توغلاتها العسكرية في قطاع غزة التي أدت إلى مقتل العديد من الفلسطينيين بينهم الكثير من المدنيين ومنهم أطفال.

وأضاف ايكهارد أن (الأمين العام يطالب أيضا السلطة الفلسطينية بالتحرك لمنع الناشطين الفلسطينيين من إرسال صواريخ ضد أهداف إسرائيلية. ويذكر طرفي النزاع بأن من واجبهما حماية جميع المدنيين).

قرار المحرر نص العنوان الذي يأكد على المطلوب من الجانب الإسرائيلي خلق صورة مغرضة للواقع. الأمين العام للأمم المتحدة قد طالب في الواقع من كلا الطرفين وقف العنف ضد المدنيين. العنوان لم ينقل المعلومات بالكامل.

مثال آخر

الصحافة الإسرائيلية

إن الجانب الفلسطيني يطالب بتجميد كامل للاستيطان. «نحن نعتقد أن المفاوضات ستستمر، أيضا بتجميد بناء المستوطنات يجب أن يستمر".

نقاش ممكن

1. ما هي الفجوات بين عنوان الخبر والنص ذاته؟ ماذا ينقص العنوان؟
2. كيف تم تأطير الصور التي أختيرت في التقرير الحدث؟
3. أية وجهة نظر أُبرزت في النص؟ أية شخصيات هي المركزية في القصة؟

السؤال الجوهري هو:

هل تعبّر التمويهات في المونتاج عن أنماط عامة أكثر؟

وكيف تؤثر على كيفية رؤيتنا لواقعنا؟

الخلاصة:

تشكل معرفة معايير القراءة التحليلية النقدية التي تركز على الفجوات الحاصلة بين نص المراسل والنص المُمَنتج الخطوة الأولى.

- **إن دور وسائل الإعلام في النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني ولدى كلا الطرفين معقد، وليس إيجابياً من حيث تطوره. وقد لعبت وسائل الإعلام دورًا مركزيًا في تعريف النزاع وأهميته لدى الجمهور الإسرائيلي والفلسطيني.**
- **تبيّن أن لدى كلا الطرفين أنماط متشابهة في التغطية الإعلامية، والتي تؤدي إلى تجريد الطرف الآخر من إنسانيته ونزع الشرعية عنه، وتصعّب من إمكانية إيجاد حل.**
- **من شأن القراءة التحليلية النقدية للمضامين الإخبارية تحييد قدرة وسائل الإعلام، وعناصر القوة التي تمارس ضغوطا عليها باتجاه صياغة صورة عالمنا وفقا لمصالحها الإعلامية قصيرة المدى.**

الوحدة السادسة - توجهات بديلة/ مكملة وفاعلة

الأهداف

- في أعقاب انكشافهم على التحليل النقدي للتغطية الإعلامية الحالية، سيتعرف الطلاب الآن على إمكانيات تغطية بديلة.

مخطط الدرس

- أساسيات التغطية الإعلامية للنزاع.
- عرض توجهات بديلة - صحافة السلام - صحافة البحث عن أرضية مشتركة.
- تحليل نقدي لنصين صحافيين متلفزين يغطيان عملية تفجير.

NEWS FROM THE HOLY LAND: Jake Lynch and Annabel McGoldrick

يوصى بقراءة:

Bläsi, B. (2004). "Peace Journalism and the News Production Process". *Conflict & Communication Online*. 3 (1 & 2), www.cco.regener-online.de.

Shinar, D. (2011). "The Media in War and Peace: An Agenda for Thought, Reflection and Action". *Buddhist SGI Quarterly*, http://www.sgiquarterly.org/feature2011Apr-8.html.

العناصر الأساسية في التغطية الإعلامية للنزاع

كيف من الممكن للطلاب والمستهلكين تحليل تقارير إخبارية حول النزاع؟ هل لك أن تعرف ما إذا كانت تشجع على فتح حوار بدل تصعيد العنف؟ قد تحتاج إلى الأسئلة التالية لكي ترشدك:

1. **التماهي**- الاعتماد المفرط على الموقف القومي\الوطني و/أو موقف النخبة. مع من يتماهى الكاتب؟ اقرءوا بين السطور أية أفكار ومواقف تحظى بتمثيل لها ؟
2. **التصوير**- أي صور ترافق القصة؟ أي معلومات تشبك الحبكة؟ هل التوازن والإنصاف أهداف أساسية؟ ماذا عن الدراما؟ هل أكثر الأمثلة المتطرفة هي تلك التي اختيرت؟
3. **المصادر** - من "يخبر" القصة وبأي شكل؟ هل المتحدثون موكلون بالتحدث "بالنيابة" عن الآخر؟ هل يحتاج المتحدثون لمساندة أو تبرير لما يزعموه؟
4. **اللاعبون** - إلى أي أفراد أو جماعات تُنسب المسئولية عن العنف؟ هل يوجد تشديد واضح؟ في هذه الحالة، ما هو سبب الاشتباك؟ إذا لم يكن قد توفر ذلك، أي مشاركين، أعمال، دوافع، ومسئولين بقوا مخفيين؟
5. **السياق والإخراج من السياق** - هل ترتبط العملية بسياق محلي، إقليمي، وطني أو دولي أوسع؟ هل يوجد ربط تاريخي للحدث، السيرورة أو القرار؟ هل توجد علاقة لعدم مساواة خفية؟ هل تشير القصة إلى مبنى هيكلي مختل (فقر، قلة الحيلة وغيرها)؟ هل عدم التوازن مستخدم لتبرير أو تفسير الأعمال أو الأحداث؟ هل يتوفر إطار لمجموعة دون الأخرى؟ إذا كان الجواب نعم، من يحظى بالأولوية ؟
6. **الوضوح مقابل الغموض** - أي مواقف، أعمال أو أفراد معروضون بأدق التفاصيل؟ وأيهم موصوفون بعبارات عامة ؟ هل يمكن اعتبار عدم التوازن منهجياً؟ من يُغطى بوضوح تام ومن يُهمّش؟
7. **اللغة / الأوصاف / التمثيلات** - ما هي الكلمات والعبارات التي يستخدمها المراسل لوصف الحدث أو الناس في الأخبار؟ ما هي الدلالات التي اختارها ليصف أو يصنف هذا الحدث؟ ما هي اللهجة والتوجه لاستخدام المصطلحات لوصف مختلف الأطراف المعنية؟
8. **المبنى** - بأي شكل تم هيكلة وترتيب المعلومات؟ ما الذي يحظى بالأولوية أو يهيمن على النص؟ ما التأثير المتوخّى من ذلك؟

تمرين:

يبحث كل طالب عن تقرير إخباري ويحلله وفقا لهذه الأساسيات. ماذا وجد؟

تحليل نقدي لنصّين صحافيين

أخبار من الأرض المقدسة

التقرير الأول-النسخة العادية

المراسل: مذبحة في شوارع القدس. عملية التفجير الانتحارية الأسوأ من نوعها هنا منذ ما يزيد عن عام. الإسرائيليون يائسون الآن من إمكانية أن ينعموا بالطمأنينة في بيوتهم في يوم من الأيام. لقد ردد أشخاص من هذه المجموعة السكانية اليهودية المتزمتة في السابق نداءات تدعو إلى إخلاء العرب قسريا من القدس الشرقية. الحدود لا تبعد سوى بضع مئات الأمتار عن موقع الانفجار. طواقم الإنقاذ تلتقط الناجين من بين الأنقاض وتجمع ما يمكن اقتفاؤه من أثار للموتى. ها هو الشخص المسئول عن إحداث هذا الرعب. في التاسعة والعشرين من عمره؛ مدرس من الخليل. لقد أرسلته المجموعة المتطرفة "حماس"، كما جاء على لسانها، ليقتل بدافع الثأر من الهجمات على قياديها ولنقل رسالة مفادها أن لا تنازلات في محادثات السلام مع الإسرائيليين.

(مقطع صوتي) إسماعيل أبو شنب_ الناطق بلسان "حماس": الحوار بين الفلسطينيين هو العنصر الأساسي لقوتنا، ولا يقدر أحد على وقف هذا الحوار إلا إذا كان ينوي تحطيم الوحدة الفلسطينية.

المراسل: طقوس الحداد المألوفة اليوم تبعث على الشعور بالخَدَر. فهم يطلقون عليها اسم "مجزرة الأطفال". كثيرون من بين الضحايا كانوا دون سن العاشرة وهم في طريق عودتهم من البلدة القديمة حيث أدوا شعائر الصلاة برفقة أهاليهم. لقد تنكر القاتل ليبدو وكأنه واحد منهم. لُف بعبوة ناسفة ضخمة تحتوي على قطع معدنية ليتسبب بأكبر عدد من الوفيات.

أفي بازنر_ الناطق بلسان الحكومة الإسرائيلية: لا مجال للشك بأن قرارات ستتّخذ اليوم. لقد قمنا بإغلاق المناطق الفلسطينية وسوف نؤجل نقل المدن الفلسطينية إلى السلطة الفلسطينية. غير أنه يتوجب على الحكومة الإسرائيلية أن تقرر بخصوص المزيد من ردود الأفعال على هذا العمل الإرهابي الوحشي.

المراسل: الرئيس الإسرائيلي موشيه كتساب يقوم بزيارة الجرحى في المستشفيات. إسرائيل أعلنت عن قطع كافة الاتصالات مع الفلسطينيين حيث أنها تفكر مليا بإمكانية الرد بواسطة عمليات عسكرية. فهذه الضربة الساحقة قطعت فترة من الهدوء النسبي هنا. ففي الوقت الذي بدا فيه إحراز تقدم في خطة السلام الأخيرة_أي "خارطة الطريق" التي ترعاها أمريكا_ أمرا ممكنا، يظهر أي أفق للسلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين باهتا وبعيد المنال كما لم يكن كذلك من قبل. وهذا يجعل من أبي مازن، رئيس الحكومة الفلسطينية العدواني، غير متيقن بخصوص الوجهة التي عليه أن يسلكها. فهو يواجه مطالب متجددة للقيام بخطوات صارمة ضد المجموعات المسلحة. فهل لديه القوة الكافية للقيام بذلك؟ هذا الأمر مثار تشكيك من جانب الكثيرين هنا.

التقرير الثاني- النسخة البديلة

يوم حداد آخر في القدس. حافلة تقل عائلات في طريق عودتها من زيارة بهدف الصلاة في البلدة القديمة وإذ بانفجار.... عدد كبير من القتلى هم من الأطفال وكأن في ذلك تشديد على انعدام التمييز في هذا النزاع والسعي للقضاء على حياة وأحلام الصغار والكبار على حد سواء. جاء الانفجار ليؤكد نهاية وقف إطلاق النار من قبل المجموعتين الإسلاميتين المسلحتين، الجهاد الإسلامي وحماس. كان يفترض في الهدنة الممتدة لستة أسابيع أن يعطى مجال لخطة السلام الأخيرة، خارطة الطريق التي ترعاها أمريكا. التقدم فيها كان بطيئا وها هي المخاطر الآن تدفع بالأمور باتجاه الخلف.

أفي بازنر_ الناطق بلسان الحكومة الإسرائيلية: لا مجال للشك بأن قرارات ستتخذ اليوم. لقد قمنا بإغلاق المناطق الفلسطينية وسوف نؤجل نقل المدن الفلسطينية إلى السلطة الفلسطينية. غير أنه يتوجب على الحكومة الإسرائيلية أن تقرر بخصوص المزيد من ردود الأفعال على هذا العمل الإرهابي الوحشي.

المراسل: بيد أن الفلسطينيين هم وحدهم من تكبد معاناة الإصابات اليومية المتتالية. فوفقا للصليب الأحمر، قتل ما عدده واحد وعشرون فقط خلال فترة وقف إطلاق النار. وهذا المشفى في قلقيلية هو واحد من بين المشافي التي تعمل على تضميد الجراح.

الدكتور فهمي هشه، مدير طبي في مستشفى قلقيلية: هنالك جرحى من جراء أعيرة نارية حية، وجرحى من أعيرة متفجرة، وكذلك من بعض التفجيرات، لقد استقبلنا بعض الجرحى المصابين من جراء التفجيرات. من واجبنا التعامل مع كافة الحالات حتى مع حالات الصدمة النفسية والجرحى الأمر الذي يصعّب علينا العمل كثيرا.

المراسل: يقع كل من الإسرائيليين والفلسطينيين الآن في شرك دائرة العنف. فالإجراءات الأمنية والعسكرية المستفيضة والهادفة إلى حماية إسرائيل تلحق سلسلة متواصلة من المصابين في صفوف الفلسطينيين. وفي كل مرة يُهاجِم فيها الفلسطينيون، كما فعل أحدهم الآن، تُفرض إجراءات صارمة تزيد من ظروف معيشتهم سوءا. فالعديد من الوفيات والجرحى بين الفلسطينيين تقع على الحواجز العسكرية للجيش الإسرائيلي. النساء الأعضاء في منظمة "مراقبة الحواجز" ((Checkpoint Watch يقمن بزيارات يومية بهدف المراقبة. وبدون مراقبة فعالة، كما جاء على لسانهن، يستمر وقوع حوادث إطلاق النار في ظل الإفلات من العقوبة، الأمر الذي من شأنه إشعال فتيل العنف.

حنة براغ_ "مراقبة الحواجز": يدعي الجيش أن يافعا في الرابعة عشرة من عمره ألقى بحجر باتجاههم أو تحدث إليهم بصورة وقحة أو من هذا القبيل. لقد تركنا المكان قبل عشر دقائق من إطلاقهم النار على اليافع، إنه مجرد ولد، في سن الرابعة عشرة. هو طفل وهم أطلقوا النار عليه فأردوه قتيلا.

المراسل: ردت الحكومة الإسرائيلية على عملية التفجير الانتحارية بقطع المحادثات مع الفلسطينيين. العديد هنا يدعون إلى ضرورة استئناف العملية السياسية كونها السبيل الوحيد لإزالة أسباب العنف.

أسئلة للنقاش:

1. مع من يتماهى المراسل؟
2. ماذا سيكون تأثير كل نسخة على الأشخاص الذين يشاهدون أولئك المشاركين في النزاع؟
3. ماذا تحكي لنا الصور؟
4. ما هي الأسباب المطروحة للهجوم؟ لماذا يحارب الناس؟
5. أي مصادر جرى استخدامها؟
6. إبحث عن أمثلة لاستخدامات لغوية مُستفزة. من المتكلم في كل قصة؟
7. ما فهمنا للقصة؟
8. ما هو الحل الذي قيل لنا؟ هل يعكس وجهة نظر مناسبة ومنصفة؟ هل هو متحيّز لطرف واحد على حساب آخر؟ هل يعرض الصورة بأكملها؟ هل هذا الحل قابل للتطبيق؟

توجهات بديلة

صحافة السلام – Peace Journalism

لقد رافق النزوع إلى تغطية الحرب والامتناع عن تغطية العمليات السلمية في الإعلام الغربي نقدا شديدا على الأقل منذ حرب فيتنام، وخلال النزاع في الشرق الأوسط واجتياح العراق. وفي سبعينيات القرن الماضي، طرح الباحث النرويجي يوهان غلاتون، المختص في الوساطة في النزاعات القومية، فكرة صحافة السلام.

صحافة السلام مقابل صحافة الحرب	
1. النزوع باتجاه السلام/ النزاع	1. النزوع باتجاه الحرب/العنف
استشراف مركبات النزاع، أطرافه، أهدافه، مواضيعه وذلك بتوجه لحلٍ على أساس ربح كافة أطراف النزاع.	التركيز على حلبة الصراع، طرفان اثنان، هدف واحد (رابح واحد)، توجه يرتكز على التعادل بالخسارة في الحرب.
الحيّز المفتوح، الزمن المفتوح، الأسباب والنتائج في كل المجالات بما فيها التاريخ والثقافة.	حيّز مغلق، زمن مغلق؛ أسباب ومخارج في حلبة الصراع، من الذي قذف بالحجر الأولى.
جعل النزاعات شفافة.	جعل الحروب مبهمة/ سرية.
منح كافة الأطراف فرصة للتعبير؛ التعاطف، التفهم، النظر إلى النزاع/ الحرب كمشكلة، التركيز على مكوّنات النزاع.	صحافة "نحن مقابل "هم"، الدعاية الإعلامية، إسماع "صوتنا"
أنسنة كافة الأطراف؛ وكلما زادت حدة هذه الأنسنة خفتت أصوات المدافع.	اعتبار "هم" أساس المشكلة، التركيز على المتفوق في الحرب.
	تجريد "هم" من الصفات الإنسانية؛ وكلما زادت حدة هذا التجريد علت أصوات المدافع.
التفاعل بهدف الاتّقاء: الوقاية قبيل حدوث العنف/ الحرب.	رد فعلي: الانتظار حتى وقوع العنف للقيام بالتغطية الإعلامية.
التركيز على تأثيرات ونتائج غير مرئية للعنف (الصدمة النفسية والتمجيد، إلحاق الضرر بالهيكلية/ الثقافة).	التركيز فقط على النتائج المرئية للعنف (القتلى، الجرحى والأضرار المادية).
2. النزوع نحو الحقيقة	2. النزوع نحو الدعاية الإعلامية
الكشف عن كل الكذب/ إماطة الغطاء عن كافة محاولات إخفاء الحقيقة.	كشف كذب "هم"/ المساعدة في محاولات "نا" نحن لإخفاء الحقيقة واختلاق الكذب.
3. التوجه المرتكز على عامة الشعب.	3. التوجه المرتكز على النخب.
التركيز على المعاناة بصورتها الكاملة؛ على النساء، المسنين والأطفال، ومنح منبر لمن لا منبر لهم.	التركيز على معاناة "نا"، وعلى الذكور أقوياء البنية في مجموعاتهم النخبوية كممثلين لهم.
تسمية كافة مسببي الشر بأسمائهم.	تسمية مسببي الشر من بين "هم" بأسمائهم.
التركيز على صانعي السلام من أفراد عامة الشعب.	التركيز على صانعي السلام من النخب.
4. التوجه المرتكز على الحل	4. التوجه المرتكز على النصر
السلام= اللا عنف + تكوينات النزاع.	السلام = النصر+ وقف إطلاق النار.
تسليط الضوء على المبادرات وكذلك منع المزيد من الحروب.	إخفاء مبادرات السلام طالما لم يتحقق النصر بعد.
التركيز على الهيكلية، الثقافة، المجتمع السلمي.	التركيز على الاتفاقية، المؤسسات والمجتمع المُسيطر عليه.
عاقبة النزاع: الحل، إعادة البناء، المصالحة	التوقف عن الحرب من أجل الدخول في حرب أخرى، العودة إلى الحرب في حال اشتعالها من جديد.

الجدول الأصلي من إعداد البروفسور يوهان غالتونغ، وقد أستوحي من كتاب استخدام تحليل النزاع في التغطية الإخبارية للكاتبة جيك لينش، منشورات منتديات النزاع والسلام، *2000*

تمرين 1:

إختر قصة إخبارية من الصحف المبعثرة على الأرض وحاول إيجاد واحدة تصف حادثة معينة عنيفة ، أو حدث معين عنيف. استخدم جدول «غالتونغ» للمساعدة في توصيف ما يمكن أن يكون جوانب صحافة الحرب أو ما يمكن أن يكون جوانب صحافة السلام في هذه القصة.

تمرين 2:

استخدم جدول "غالتونغ" وشريط فيديو "الأخبار من الأرض المقدسة": بأي مفهوم يمكن نسب النسخة الأولى إلى صحافة الحرب؟ وبأي مفهوم يمكن اعتبار النسخة الثانية بأنها من صحافة السلام؟

مواصفات صحافة السلام

1. تحاول التحقيق في خلفية نشوء النزاعات وسياقاتها، وذلك بهدف جعلها أكثر جلاء وشفافية للجمهور.
2. تبحث عن أسباب النزاعات وحلولها.
3. تمنح منبرًا لكافة الأطراف المشاركة - تغطية المعاناة والألم لدى كلا الطرفين.
4. تمتنع عن عرض النزاع كمعركة بين طرفين يكون فيها طرف واحد فقط رابحاً والآخر خاسراً - تفكيك الأطراف إلى مجموعات صغيرة أكثر ، وتحديد أهداف المجموعات الثانوية.
5. تركيز التغطية الإعلامية فيها على الثمن الإنساني، الاجتماعي والثقافي للحرب.
6. تمتنع التغطية الصحافية عن إعطاء أمثلة تنم عن تمييز شديد وواضح بين الأطراف بطريقة تبني صورة غير إنسانية للجانب الآخر.
7. تعرض التغطية الإعلامية أفكارًا خلاّقة لحل النزاع، ولصنع السلام والمحافظة على التفاهمات بين الأطراف.
8. تحاول التغطية الصحافية كشف الكذب وتحوير الحقائق لدى كلا الطرفين
9. تحوّل الانتباه والموارد باتجاه تغطية قصص السلام وقصص ما بعد الحرب وليس فقط أحداث النزاع.

أفضليات صحافة السلام:

1. من الناحية المهنية، من شأن صحافة السلام أن تضفي على المهنة هالة لتعددية تمثيل الأطراف، وتوفير خلفية وسياق ليسا "بالنيابة عن" أو متعلقين "بصحافة الحلبة" التي تركز على الغالبين والخاسرين وعلى الانتصارات والهزائم، بل صحافة نزيهة، منصفة ومنخرطة، والتي تركز على كافة جوانب النزاع، مصادره وضحاياه.
2. ومن الناحية الاجتماعية، تضفي هذه الفكرة على الصحافة والصحافيين صورة إيجابية عن إسهام مرغوب به، وهذا على خلفية النقاش حول ما إذا كان على الصحافة المرغوبة أن تكون "موضوعية" أو تحليلية ناقدة. يبدو في أيامنا هذه أن هذا النقاش لم يعد بذي صلة نظرًا للمواقف الناقدة التي لا لبس فيها من جانب منظمات إعلامية وصحافيين حول مواضيع مثل الجريمة، المخدرات، العنف في العائلة، أو استغلال الأطفال جنسيًا أو الإجماع حول عدم إمكانية تحقيق الموضوعية في الإعلام.

المشاكل في تطبيق صحافة السلام

1. بنية تحتية بحثية - يعتمد البحث في مجال صحافة السلام بغالبيته على بنية تحتية أيديولوجية، في حين يحظى المنطق المهني والممارسات المتعارف عليها في حقل الصحافة باهتمام أقل. بالتالي يجدر مواءمة مبادئ هذا النهج مع القيود البنيوية والممارسات التي تميّز مهنة الصحافة في العصر الحالي.
2. الجوانب البنيوية - إن أحد الشروط لقيام صحافة السلام هو توفر تعددية بنيوية في ملكية وسائل الإعلام. فمع الظروف المتواجدة من ملكية مركّزة لوسائل الإعلام من الصعب توقع تعددية إعلامية، غير أن وسائل الإعلام الحديثة تتيح قيام قنوات بديلة: صحافة مدنية، مدوّنات وقنوات تعتمد على الشبكات العنكبوتية، بحيث تتيح تطبيق أسس صحافة السلام.
3. آداب المهنة - في ظل الظروف الحالية من ملكية تجارية لوسائل الإعلام، يُلقى بمهمة الحفاظ على قواعد آداب المهنة بجزئها الأكبر على الصحافي الفرد. ومع ذلك، يتطلب تطبيق مبادئ صحافة السلام وفق قواعد أدبية واضحة بحيث تحدّد مكانة الصحافيين المستقلة. فبدون قواعد أدبية كهذه والعقوبات التي تفرض على مخالفيها، ستكون قدرة الصحافيين على العمل وفقا لمبادئ صحافة السلام أمام المجموعات ذات المصالح المعينة ومالكي وسائل الإعلام مثار شكوك.
4. توضيح التوقعات - في عصر تحول فيه الصحافيون والمنظمات الإعلامية إلى لاعبين ناشطين في الحلبة الدولية من الجدير بنا تحديد حدود الحقل الذي يعمل فيه الصحافيين وتوضيح دورهم في سيرورات السلام والحرب.

مزاعم نقدية تجاه صحافة السلام:

1. من الصعب وفقا لآخر الأبحاث الإعلامية الافتراض أن لصحافة السلام وللإعلام بشكل عام قوة كافية على إحداث تغيير.
2. حتى ولو كان للإعلام تأثير دولي معّين إلا أنه ليس من وظيفتها تغيير السياسيين، الجنرالات والدبلوماسيين من خلال صنع السلام.
3. تنتقص صحافة السلام من استقامة الصحافيين المهنية، تشوّش على عملهم كموزعي معلومات محايدين ولا تساهم في المحافظة على قيم الصحافة مثل النزاهة والتوازن.
4. هنالك تناقض بنيوي بين ميزات سيرورات السلام وبين المتطلبات المهنية في الإعلام، والتي أرسي قواعد جزء منها في البنية الاقتصادية:
   أ. سيرورات السلام معقدة بينما يتطلب الإعلام البساطة.
   ب. تتطلب سيرورات السلام وقتاً لتثمر في حين تتطلب الصحافة نتائج فورية.
   ج. تتميز سيرورات السلام بنقاشات طويلة ومتعبة في الوقت الذي يُطلب من الصحافيين التدخل في نزاعات واضحة.
   د. يحدث الكثير من تطورات سيرورات السلام ما وراء الكواليس بينما يُطلب من الإعلام معلومات ونشاط وحيوية "action" واضحين.

بحسب البروفسور دوف شينار، هنالك سبعة "أسئلة ذهبية" يتوجب طرحها من قبل أي مستهلك إعلام مستنير حول تغطية النزاع وذلك قبل البدء في قراءة أو مشاهدة الأخبار، وبالأخص حاليا، حيث أن صناعة الإعلام في تغيّر سريع كما تتبلور اعتبارات جديدة وفقا للطريقة التي يغطي فيها الصحافيون الحرب والسلام.

الأسئلة الذهبية" السبعة

1. **"ومضة" أو تحليل؟** هل ما يجري تغطيته حدث واحد، منفرد و"سريع كالومضة"، مثل صورة شخص ما يموت حرقاً في أحد شوارع تونس، أو تحليل غني بالمعلومات حول الخلفية والسياق لعملية الإحراق حتى الموت، والعواقب المتوقعة لهذا الحدث؟
2. **الانحياز أو التوازن؟** ما هي القصة الذي تجري حكايتها؟ هل هي رواية طرف واحد تقوم مصادر رسمية بالتعبير عنها، أو أنها عبارة عن مجموعة آراء متوازنة أكثر لكافة الأطراف ذات العلاقة؟ هل هنالك متسع كاف من الآراء المعارضة للروايات الرسمية؟ إلى أي مدى يمكن للمرء أن يصدق بأن المعلومات المزودة متوازنة وغير منحازة؟
3. **حقائق أم آراء:** هل تزوّد وسائل الإعلام براهين كافية تساند من خلالها المزاعم التي يطرحها أطراف النزاع؟
4. **نصر أو "نصر":** هل المعلومات حول الموتى، والجرحى والأضرار التي ألحقت بالأشخاص، البنية التحتية، الأملاك والخدمات قد أفيد عنها بوضوح أو بإنصاف بحيث تتيح تقدير مدى الضرر الإنساني اللاحق بالأطراف "المنتصرة" و"المهزومة" ؟.
5. **المزيد من المعلومات أو تكرار لما هو معلوم؟** هل يجري توفير مستهلك وسائل الإعلام المستنير بمعرفة مُحسنة على نحو كاف؟ ما هو حجم، نوع ، وجودة المعلومات التي يتم تزويدها من التقارير الإخبارية عن النزاع والتي لم تكن معروفة قبل أو غير ملاحظة؟
6. **صحافي أم ناشط سلام؟** هل على الصحافيين تأييد طرف معين من أجل تشجيع السلام؟ ماذا على مستهلك الإعلام المستنير أن يفعل للمساعدة في صنع السلام والحفاظ عليه ؟ أن ينبذ العدوان والعدوانيين؟ أن يسلط الضوء على الضرر الذي أُلحق بضحايا الحرب؟ أن يمتنع عن تغطية مواضيع من شأنها الإضرار بالسلام؟
7. **وسائل إعلام جيدة أم سيئة؟** هل تقوم قنوات المعلومات المتوفرة بعمل مهني جيد؟ ما الذي يتوجب طلبه من وسائل الإعلام ومن مستهلكيها لتحسين تغطية النزاع، الحرب والسلام؟

صحافة الأرضية المشتركة

يسعى نهج منظمة "البحث عن أرضية مشتركة" (Search For Common Ground) الدولية إلى تغيير النهج المتعارف عليه في تغطية الصراعات. يسلط النهج المتعارف عليه في الصحافة بخصوص تغطية النزاعات على المواضيع الخلافية، ويستغل مواضيع نزاعية لأغراض تجارية ويترك لدى مستهلكي وسائل الإعلام انطباعًا بأن المواقف المتطرفة المعبر عنها هي مواقف الأغلبية. وعلى النقيض من ذلك، تشجّع المنهجية التي تقترحها منظمة "البحث عن أرضية مشتركة" تغطية جوانب الاتفاق بين أطراف الصراع، وتسعى إلى تقويض المواقف والأفكار المسبقة التي تُميّز تغطية الصراعات، كما تحاول الكشف وبشكل فعال عن إمكانية حل النزاع (أنظر في مجموعة النماذج: "البحث عن أرضية مشتركة" (SFCG) و الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID)، دليل للصحافة المهنية في مناطق النزاع، القدس 2011).

توجهات بديلة/ مكملة وفاعلة

يركّز التوجه الذي بإمكان الإعلام بحسبه لعب دور إيجابي في خلق أرضية مشتركة للحوار وحل النزاعات على خمسة مواضيع:

1. المعرفة والتربية - من خلال ضخ معلومات دقيقة وبناءة، والعمل ضد توجهات خاطئة، وتمييز مصالح أصحاب الشأن في الصراعات والمساعدة في تشييد توافق بين الأطراف، من شأن وسائل الإعلام الدفع باتجاه حل للنزاع. فعلى سبيل المثال، على وسائل الإعلام أن تغطي بشكل دائم أوضاع حقوق الإنسان، وليس فقط نقاط الخلاف بين الأطراف.
2. الوساطة - من شأن وسائل الإعلام المساهمة في الوساطة بين أطراف الصراع من خلال تنشئة قنوات حوار إعلامية وخلق منتدى إعلامي للحوار المتواصل، وتغطية واسعة للمفاوضات بين الأطراف ومحاولات لإيجاد بدائل للنزاع العنيف وتغطية توق المواطنين للسلام.
3. الرقابة - إن أحد الأدوار التقليدية لوسائل الإعلام هو "كلب الحراسة" على الديمقراطية. بالتالي على وسائل الإعلام مراقبة نشاطات الزعماء وطلب محاسبتهم على كل خرق لحقوق الإنسان واتفاقيات سابقة وذلك للتحذير من مغبة التصعيد في أوضاع الصراع.

الوحدة السابعة - المشروع النهائي

هدف المشروع

التدرّب على إنتاج نص إعلامي يعكس نهجًا نقدياً فعالاً تجاه التجسيد الإعلامي للأحداث المرتبطة بالنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني

كيفية العمل

يجري العمل في 5-4 مجموعات من الطلاب بحيث تتألف كل مجموعة من طلاب إعلام وطلاب من مجالات تعليمية أخرى من أوساط المشاركين في الدورة الدراسية، وسيتم تقسيم الوظائف فيما بينهم وتعريفها مسبقاً.

سيرورة تحضير المشروع

تقوم كل مجموعة باختيار موضوع مرتبط بالنزاع وله أسلوب تغطية بودّها فحصه وعرضه على نحو مغاير لما هو معروض في قنوات وسائل الإعلام المركزية. فيما يلي بعض الإمكانيات لاختيار الطلاب:

1. جمع **6 تقارير إخبارية حول نفس الموضوع، المسألة أو حدث من مصادر مختلفة**، وتحليلها بصورة نقدية. طريقة التغطية (وفقا لنموذج تعليم مهارات التحليل النقدي لوسائل الإعلام)، اقتراح بديل وإنتاجه كنص إعلامي بتصميم يعمل الطلاب على اختياره (مدوّنة، شريط "يو- تيوب"، تقرير على الإنترنت، تقرير يُبث في الراديو، وغيرها).
2. جمع **6 تقارير إخبارية عن موضوع معين في نفس الصحيفة/ التلفزيون/ الإنترنت**، وتحليل النص بحسب المصطلحات المقبولة على المجموعة على أنها "متوازنة" (ما أسلوب البلاغة المُستعمل، الصور التي يُعرض فيها اليهود والفلسطينيون، أي نوع من المعلومات معروض، أي معلومات غير معروضة، من جرى اقتباسه ، مصدر المعلومات، التأطير، الإبراز، جدول الأعمال (أجندة) وغيرها)، واقتراح بديل.
3. تحضير **مجموعة للمداولة** في مسألة تتعلق بالنزاع، والتي تُمَثَل فيها المواقف المختلفة - يجري توثيق مجموعة المداولة بواسطة التصوير أو بتقرير للراديو.
4. تتبع **حدث واحد** (متواصل) في وسيلة إعلام أو في وسيلتي إعلام (صحافة مكتوبة أو بالإنترنت، التلفزيون)، على مر أسبوع أو أسبوعين، وتحليل كيفية تطوّره من حيث التغطية: مكان ترتيبه في وسائل الإعلام، التأطير الإعلامي، الإبراز والتشديد في التغطية، توجيه النقد، الاختلاف الحاصل بطريقة التغطية مع مرور الزمن، واقتراح في نهاية الحدث معايير للتحليل والتقييم النقدي للتغطية الإعلامية.

معايير لتقييم المشروع النهائي

1. هل جرى طرح ادعاء، وفي حال طرحه، على ماذا جرى تأسيسه (أنواع المصادر، الاقتباسات والبراهين)، وكيف ينعكس في المشروع؟
2. إلى أي حد يعكس المشروع نهجًا نقديًا فيما يخص بوسائل الإعلام عامة وتمثيل النزاع على وجه الخصوص ؟.
   - التحليل النقدي للنص (بحسب النموذج الذي جرى تعلّمه في الصف).
   - استخدام مصطلحات ذات صلة من المراجع المكتوبة.
   - القدرة على اتخاذ موقف شخصي/ جماعي.
3. إلى أي مدى يمكن اعتبار عناصر المشروع أصلية وحقيقية (النص الذي جرى فحصه، المسألة، طريقة عرضها، تصميم العرض والنص البديل)؟
4. إلى أي مدى يُظهر أفراد المجموعة انخراطًا في المشروع ومعرفة عنه واهتماماً به.

Tehranian, M. (2004). "War, Media and Propaganda: An Epilogue" in: Y. Kamalipour and N. Snow (eds.). *War, Media, and Propaganda: A Global Perspective*. Lanham, MD: Rowman & Littlefield.

Weiman, G. (2000). *Communicating Unreality: Modern Media and the Reconstruction of Reality*. Sage Publications.

Wolfsfeld, G. (1997). *Media and Political Conflict: News from the Middle East. Cambridge*. Cambridge University Press.

Wolfsfeld, G. & Dajani, M. (2003). "Media images of the other in Israel and the Palestinian territories: Covering one another during the Second Intifada". Research Report submitted to Karen-Adenauer Foundation.

Wolfsfeld, G., Alimi, E.Y. and Kailani, W. (2008). "News Media and Peace Building in Asymmetrical Conflicts: The Flow of News between Jordan and Israel". *Political Studies*. vol 56, The Hebrew University of Jerusalem.

Young, C. (1991), *The Role of Media in International Conflicts*. Canadian Institute for Peace and Security.

أفلام للعرض

http://www.internationalpeaceandconflict.org/video/video/show?id=780588:Video:475497&xgs=1&xg_source=msg_share_video

"Documentary film review: "News from the Holy Land

http://electronicintifada.net/content/documentary-film-review-news-holy-land/5189.

Pentagon Propaganda Scandal Ignored by Mainstream News

http://www.youtube.com/watch?v=yQP7ASBdwdo&feature=player_embedded

FOX ATTACKS: Iran

http://www.youtube.com/watch?v=1-eyuFBrWHs&feature=player_embedded

المراجع

"القراءة بين السطور- مرشد إسرائيلي فلسطيني للقراءة الناقدة لوسائل الإعلام", أكتوبر 2009.

تقرير مفتاح، وحدة رصد الإعلام: تقييم الإعلام الفلسطيني: 2005

http://www.miftah.org/Arabic/CatIndex.cfm?CategoryID=11

Adwan, S., Bar-On, D. (2003). "Learning each other's historical narrative: Palestinians and Israel": http://www.vispo.com/PRIME/leohn1.pdf.

Bläsi, B. (2004). "Peace Journalism and the News Production Process", Conflict & Communication Online, 3 (1 & 2): www.cco.regener-online.de.

Galtung, J. (1996). *Peace by Peaceful Means*. London: Sage.

Galtung J. (1998). "High Road, Low Road: Charting the Course for Peace Journalism". *Track Two*. 7(4): 7-12.

Hall, S. (1997). "The Spectacle of the 'Other'". in: S. Hall (ed.), *Representation: Cultural Representations and Signifying Practices*. London: Sage, 223-291.

Kabha M. and Caspi D. (2011). "The Palestinian Arab In\Outsiders". *Media and Conflict in Israel*. London: Vallentine Mitchell.

Kellner, D. (2002). "September 11, the Media and the War Fever". *Television and News Media*. 3(2).

Kellow, C. and Steeves, H. (1998). "The role of Radio in the Rwandan Genocide". *Jcommun* 48(3).

Lynch, J. (2007) "A course in Peace Journalism", *Communication and Conflict Online*. 6 (1): http://www.cco.regener-online.de/2007_1/pdf/lynch.pdf.

Mandelzis, L. (2003). "The changing image of the enemy in the news discourse of Israeli newspapers, 1993-1994". *Conflict & Communication Online*, 2 (1): www.cco.regener-online.de.

Mcnair, B. (1998). *Images of the Enemy: Reporting the New Cold War*. New York: Routledge.

Patel, T. (2005). *News Coverage and conflict Resolution: Aid or Impediment*. Master of Philosophy Thesis. School of Political and International Studies. University of Queensland: http://www.scribd.com/doc/191254/Tejass-M-Phil-Thesis-MEDIAAND-CONFLICT-RESOLUTION-2005.

Peleg, S. (2006). "Peace Journalism Trough the Lenses of Conflict Theory: Analysis and Practice". *Conflict & Communication Online* 5(2).

Shinar, D. (2011). "The Media in War and Peace: An Agenda for Thought, Reflection and Action". *Buddhist SGI Quarterly*: http://www.sgiquarterly.org/feature2011Apr-8.html.